روايات عبير الجديدة

مارغريت واي

انشودة الحب

www.elromancia.com

مرمورية ٢٠٩

انشودة الحب

مارغريت واي

لا اتخيل داميان سانت كلير العظيم سيرمي بصحن التغيير. او انه لن يفعل؟ يقولون انه غير متيقظاً مع النساء. اخبرت سيري عمتها، حين تحضرت للمقابلة مع المؤلف العظيم الذي هو بالنسبة لعمتها حديث السنة.

داميان سانت كلير اعلن عنه بأنه جذاب جداً للنساء ويكره فكرة الزواج. بالنسبة لسيري كان مهماً لها ان تنجح في المقابلة. كيف ستنجح مع داميان الشهير كمغنية. وكامرأة؟ واذا اثرت عليه كامرأة الى متى سيدوم هذا التأثير؟

www.elrewayatia.com

الفصل الاول

امطرت بغزارة ليلة التمرين. ليس بشكل عادي انما بشر بطوفان انهمر من السموات ليغمر الدنيا. ضغطت سيري بانفها على زجاج النافذة ولم ترى شيئاً سوى خيوط الماء الفضية وفكرت.

لا يمكن ان يكون هناك بداية اقل تبشيراً بالنجاح لهذا الصباح؟ رمت بنفسها على الكنبة البرتقالية اللون. انزلقت تحت الملاءات.

اوه ما اجمل ان يكون المرء غنياً وينام لساعة مبكرة في الشتاء.

وانطلقت في حلم صباحي، تخيلت الجمهور واقفاً لتحيتها وصائحاً برافو.

«بحق السماء يا سيري لا يمكنك البقاء هكذا مدة اطول».

من اين اتى هذا الصوت؟ فتحت عينها لتجد وجه عمتها

شارلوت.

«اني ارفض ان اتركك تخرجين دون افطار سيري. اني ارفض ذلك».

ارتجفت سيري وراقبت العمة ابنة اخيها تقف وتعترض كما تفعل كل صباح.

نظرت شارلوت اليها باعجاب.

تبدو سيري رائعة الجمال تشبه والدتها كاترين صاحبة الشعر الداكن والعينين الجميلتين والبشرة النضرة.

كانت سيري تتصارع مع شعرها للفه. وفكرت العمة بان شعر سيري لا يحتمل التجعد واللف وحتى ولو احتمل فلا تبقى التجعدات اكثر من عشر دقائق.

وقع نظرها على صورة والدتها كاترين بثوب السهرة. فهي تحمل كل الجمال في وجهها وجسدها وكانت سيري تشبهها تماماً وكأنها صورة تبق الأصل عنها.

تذكرت سيري يوم تحطمت طائرة والدتها وكانها حصلت البارحة. وتذكرت تحطم اعصابها وألمها العميق لما حدث.

كاترين وستيفن قتلا معاً بما يسمى رحلتهما الموسيقية الاولى للولايات المتحدة الاميركية.

وسيري بنت العشر سنوات التي كانت تكمل امتحاناتها النصفية في المدرسة عاشت حياتها وكأنها تذوب كالشمعة.

«الموت. آه لو يكننا ايقافه» قالت سيري وهي تفكر بوالدتها وولدها.

كانت سيري تقوم بعض التمرينات الرياضية وكان

جسدها نحيل كجسد الراقصة.

«الى ماذا تحدقين. يا عزيزتي؟». قالت شارلوت لها

انتبهت سيري لها ولاحظت ان نظرات شارلوت لا تفارقها، ثم راحت ترتدي ملابسها.

«لا شيء يا حبيبتي. اظن اني تذكرت شيئاً حصل في الماضي».

نظرت سيري الى الملابس في الخزانة وقالت.

«احب ان اظهر مثل الفنانة». قالت سيري وهي تنظر الى الملابس التي تملأ الخزانة بجميع الألوان والأذواق

بدت شارلوت متألمة وفكرت بأن الفتاة ستتعب اذا استمرت في التفكير ماذا سترتدي

ابتسمت سيري لملاحظة عمتها.

«لا اعتقد أن داميان سانت كلير العظيم سيصاب بالهلع والإعجاب الشديد عندما يراك ترتدين على الموضة فهو يرى نساء بعدد شعر رأسك فلا تنهمكي كثيراً في الحيرة بالموضة» قالت شارلوت باستهزاء ثم رفعت حاجبها بطريقة تساؤلية.

«يقولون بأنه لا يكترث للنساء».

قالت بجفاف.

«هذا رأي الجميع فيه، ولكنك لم تكتملي كامرأة انت فتاة في السابعة عشرة».

علقت شارلوت.

سمعت سيري بداميان سانت كلير ونجاحه في المسرح واخبرتها العمة شارلوت بأنه جذاب للنساء ولا يؤمن بنظرية

الزواج. وهو في الثلاثين حيث يكمن لديه جمال رجولي.

انه يترأس النجومية في حقل الارشاد والادارة. وأحد اعظم الرواد الاستراليين والمغنين الموسيقيين. انه ميسترو عظيم ومشهور جداً وقد عاد الى وطنه لاستراحة قصيرة قبل ان يحين موسم العروض التي سيقدمها في اوروبا وانكلترا.

لقد شاهدت سيري وشارلوت المقابلة التي اجريت معه على التلفزيون حيث تحدث بثقة رهيبة اضافة الى ذلك جاذبيته الشخصية تخترق مجال الكاميرا ايضاً.

وفي حقل عمله كان منهكاً ولكنه يواظب على اعطاء سلسلة محاضرات الى الشباب في البيانو.

فقد ترشحت سيري بواسطة الهيئة المحلفة للكونسرفاتوار ولكن القرار الاخير سيكون لداميان الكبير نفسه.

تبعت سيري حالتها النفسية ولبست فستاناً اسود اللون تحته قميص ابيض، اعجبت بمظهرها ثم خرجت الى المطبخ. نظرت اليها شارلوت وقالت:

«يا الهي سيري تبدين شديدة الأناقة».

امسكت فنجان القهوة من يد عمتها وسألتها.

«ماذا قررت يا سيري».

سألتها شارلوت.

«سأعزف امام ميفيستو والتز او القصيدة الملحنة لشوبان، سأقرر في اللحظة الاخيرة».

اعلنت سيري.

«هل انت عصبية».

سألت شارلوت وهي تشعر بعصبيتها الواضحة تماماً من ارتجاف يديها.

«ليس بعد، اتعرفين يا عمتي لا اظن بأنني عازفة ماهرة، لست مثل امي اتذكرين كم كان لها معجبين؟ لا اظن اني سأكون عازفة ماهرة مثلها»

وضعت سيري كوبها على الطاولة.

فكرت شارلوت كم تبدو سيري فتاة صغيرة مضحكة.

كانت سيري شاكرة لانها ورثت جمال والدتها وتصميم والدها وثباتة وسهولة بالعيش والحياة. رفض والدها عروضاً بالغناء فقط ليثبت لوالدتها بأنه على حق في مهارته وجمال صوته.

نظرت سيري الى عمتها وقالت.

«يا حبيبتي انت تتصرفين بغرابة هذا الصباح».

«انه المطر يا عزيزتي سأقودك انا». وقامت شارلوت لتحضر معطفها وقبعتها.

«كلا. لا حاجة الى الخروج معي في هذا المطر لتوصيلي يا عمتي». قالت سيري وهي تسرع في وضع المعطف على جسدها النحيف وراحت تنظر في ساعتها ثم اضافت:

«لقد تأخرت كان علي ان أخرج قبل الآن اتمنى أن لا يكون قد انتبه لهذا التأخير وأن لا يكون عصبياً كثيراً يا عمتي الى اللقاء»ودعتها وخرجت بسرعة.

انهى داميان سانت كلير مراجعته الناقدة وتعليقه القاسي

على بعض المقطوعات الموسيقية الجديدة ودق الجرس الذي قربه وأخبر السكرتيرة لكي تسمح للآنسة سيري بالدخول

فتح الباب ودخلت سيري بهدوء.

«سيرينا لنتون». قرأ دون ان ينظر الى اليها، كان صوته كالغضب الاسود.

فكرت سيري حين وقفت مترددة داخل الغرفة وشعرت وكأنها مريضة.

«تعالي واجلسي يا آنسة هل تفضلين العزف على البيانو أولاً او نتحدث ببعض الأمور؟»، سألها داميان وهو ينظر الى الأوراق التي امامه بعصبية.

ثم قال لها بصوت منخفض وهو يكتب ملاحظة على ورقة.

لماذا تأخرت يا آنسة لنتون أنا لا احب مخالفة المواعيد وهذا يجعلني اشعر بالعصبية وخاصة اذا كانت لدي اعمال كثيرة».

تعجبت سيري لمقدرتها على الوصول الى الكرسي والمشي اليها.

«والان سيرينا».

نظر اليها وبرقت عيناه، كانت تشبه زهرة الكاميليا جميلة جداً تكلم ثانية بقسوة اكثر.

«سيرينا. لا اعرف اذا كان الاسم مناسباً».

كرر ذلك.

«ربما سيري كما تصغره عمتي انسب».

تكلمت بهدوء وبدا صوتها كالعسل وصوت ناضج بالنسبة لعمرها.

«سيري كرر الاسم دون تعليق».

«لم ارك من قبل اليس كذلك» سألها وحتى انه لم ينظر في وجهها الجميل.

«ربما تعرف امي كاترين فرامبتون العازفة المؤدية اظن اني اشبهها» قالت له هذا وهي تفتخر بوالدتها ووالدها.

وقف سانت كلير عن كرسيه وبدا طويلاً ورشيقاً تأثرت بحركته سيري كثيراً.

«طبعاً لنرى اذا كنت تعزفين ولنرى اذا كنت جيدة».

مشت الى البيانو وجلست على الكرسي. ادار ظهره لها فقد كان متطلباً وناقداً للخطأ كان مستعداً للقفز كالهر الاسود، وضعت اصابعها على المفاتيح.

معزوفة مايتور بالأد لشوبان كانت مفضلة لديها كانت دراماتيكية وعاطفية وتتطلب تقنية واداءً مؤثراً.

انتهت سيري من العزف واراحت اصابعها على شعرها الاسود.

اقترب الى جانبها وقال لها.

«اريني يديك». امرها وهو ينظر اليها كالمعلم الذي يأنب تلميذه على خطأ ما ارتكبه.

اعطته يديها، صارعت جاذبيته الساحرة حين فعلت ذلك. كان يتأمل يديها، يدان جميلتان وصغيرتان ذات اصابع رفيعة وطويلة.

«عندك امتداد محدود اظن انك واعية لذلك يا

طفلتي:»

«الموسيقى حياتي مع اني لست في القمة». قالت سيري بلطف.

الفصل الثاني

انزل يديها وكأنه لم يعد مهتماً لها، ونظر الى الشباك.

«بدأ الطقس يصحو هل فكرت بمرافقة احد».

سألها ببرود.

«ستجدين الراحة هنا. لديك الحساسية ولديك اذن موسيقية والموهبة».

قال لها ثم أضاف:

«ولكن ينقصك الخبرة والتمرين يا صغيرتي».

بدت سيري منسحقة، نظرت الى ظهره وقالت.

«كلا انا لست ماهرة وليس لدي الخبرة لو كانت والدتي ما زالت على قيد الحياة لما احتجت ان اكون هنا». بدا صوتها معبراً عن آمالها المنسحقة.

«سوف نرى ذلك يا صغيرتي».

استدار ليواجهها.

ظهرت المتعة على وجهه، فهو يحب الفتاة المندفعة

www.elromancia.com

الآراء التي تعبر عن ما يختلج في قلبها وعقلها بعفوية وفرح لغرورها بكون والدتها فنانة عظيمة.

«عظيم انسة لينتون. ساضمك الى صفوفي العليا، ارجو ان لا تكوني مسرعة في تسلق سلم الشهرة الأيام القادمة ستحسنك او ستحطمك».

وقفت سيري وبدت طويلة فوق المستوى العادي لعمرها.

«شكراً ايها المايسترو. اعتقد بانني اتطلع الى ذلك قريباً».

«لن يكون الابحار سهلاً». حذرها داميان وحاول ان يثير عصبيتها.

«هيئي نفسك لذلك اذا كان لديك المقدرة على ذلك».

فتح الباب لها وقال.

«يوم طيب انسة لينتون».

من نظرته عرفت انه لن يتذكرها ابداً بعد هذه المقابلة واعتقدت انه يسخر منها وسوف ينساها عندما تصبح خلف الباب.

نمشت سيري في الساحة مع صديقتها المفضلة جاكلين ونتر.

تحسن الطقس واصبح مشمساً. جاكي كانت اكبر بسنة واحدة منها ولم تتوقف عن الكلام، كانت جاكي مسرورة بنفسها.

فكرت سيري بالمرات العادية التي تحاربا فيها بالايدي وكانت جاكي دائماً الرابحة.

ولكن نظرت جاكي الآن الى سيري وقالت لها.

«انت تغنين وتعزفين يا سيري».

«بالطبع».

«كوني ملاكاً واريني لمرة واحدة. انك تملكين صوتاً جيداً كعازفة بيانو».

«كفاك سخرية يا جاكي فانت لديك صوتاً جميلاً ايضاً».

بينما كانا يتحدثان، فتحت نافذة فوقهم.

اخرج داميان سانت كلير رأسه منها وقال.

«تعالي الى هنا آنسة لنتون الآن من فضلك».

اخذت جاكي نفساً عميقاً وقالت.

«تستحقين ذلك!! لا أحد يصرخ هكذا في انسانة لقد ازعجت الرجل الكبير».

«ليذهب الرجل الكبير الى الجحيم».

قالت سيري بشراسة.

دخلت الى البناية وصعدت الدرج. سانت كلير كان ينتظرها على الباب. دعاها بدون مقدمات.

«ليس لدى وقت للتوضيح، علينا القيام بالتجربة العالية على هذه النغمة. غني الاغنية التي تكون سهلة».

قال بدون تفسير.

لم يكن لدى سيري الوقت للخوف او للعصبية..

«اتبعي هي واعزفي وشاركيني بسهولة وحرية واعطني صوتاً جميلاً واضحاً غني شيئاً هيا».

«هناك اغنية علمتني اياها امي».

بدأ العزف على البيانو ولكن عزف الاغنية اعلى مما

تعودت عليه لم يكن ممكناً لفتاة مثلها ان يكون لديها نبرة حزينة محيرة في صوتها.

اجتاحته مشاعر غير محددة رفع يديه عن البيانو ولكن ماذا سيفعل بها. يجب ان يخبرها بحذر.

«اظن اننا وجدنا موهبتك الحقيقية. لقد وهبتك الطبيعة نعمة الصوت الجميل».

فوجئت من كلامه وتعابيره.

«نعم، ولكني دائماً فكرت بأني ساكون عازفة بيانو».

قالت سيري بهدوء.

«لقد توقعت منك الشكر على هذه الفرصة وعلى هذه الحقيقة».

قال هذا وهو ينظر اليها بعينيه السوداوين.

«تريدين الشهرة اليس كذلك».

قالها بقلة صبر وقلة متعة.

«بالطبع ولكن ليس بالسهولة التي تفكر بها للشهرة صعوبة ومتعة وطموح وتعب يجب ان اتعب كي احقق ما استحقه».

ابتسم لها وعرف انها ليست بالفتاة الصغيرة التي يعتقد.

«في الواقع الكثير من الناس يتمنى ذلك ليس كل انسان لديه العقل المتزن» قال داميان وهو يفكر بالأسئلة التي سيبدأ بطرحها.

«تعيشين مع عائلتك؟».

سألها السؤال الأول وكانت تعرف انها مستعدة للإجابة على الأسئلة.

«اعيش مع عمتي شارلوت فرامبتون».

وقف سانت كلير وقال.

«اتركي لي رقم الهاتف سانصل بك».

كتبت سيري الرقم واعطته اياه.

«شيء غريب لم اعرفك الا منذ ساعتين واشعر وكأني اعرفك طوال حياتي، كيف تعتمد على ذلك؟» قالت سيري وهي تشعر بارتياح كبير والقلق الذي كانت تحس به لم يعد له وجود.

همهمت وهي تنظر اليه، بدت عيناها الرماديتان الواسعتان تحملان أملاً ما.

«انت هدف يستحق العناء الست كذلك ايتها الطفلة؟» سألها وعندما حاولت ان تجيب لم تستطع لأن هذا السؤال يتوجب التفكير العميق.

«انتهت المقابلة سيرينا وقولي لعمتك اني سأتصل بها محتمل هذا المساء. ليس لدي وقت فراغ».

«شكراً يا مايسترو». ذهبت الى الباب. داميان سانت كلير كان رجلاً رائعاً ولكنه رجل قاس وغير مبال.

اتصل بها الساعة السابعة والنصف. خرجت سيري من المنزل. وردت العمة شارلوت، ثم قال لها.

«انا داميان سانت كلير».

«نعم توقعت اتصالك».

«هل يمكنك مقابلتي اريد محادثتك خصيصاً آنسة شارلوت هذا المساء».

ثم أضاف:

«هذا افضل ما يمكن عمله بعد ثلاثين دقيقة سأكون عندك» قال داميان.

«لديك العنوان» سألته شارلوت.

«نعم» قالها بثقة.

وصل وادخلته شارلوت الى غرفة الجلوس كانت جاذبيته غير عادية.

ثم سألته.

«هل هناك ما يسعدك مسيو سانت كلير؟».

سخرت عيناه منها.

«اتجاهاتك المحافظة يا سيدتي».

ضحكت شارلوت «كم انت محق اغفر لي رجوك».

احضرت له شراباً احس داميان بالشبه بينهما وبين اختها.

«والآن ماذا عن سيري؟» كانت عيناها نافذتين.

«ابنة اختك تملك صوتاً كامناً رائعاً، اظن انك لاحظت؟».

«بالطبع، كان والدها كذلك، عليك ان تدرك ان سيري تدربت لسنوات كي تصبح عازفة، كانت امنية كاترين الغالية».

«ولكن سيري ليست مثل امها، اذكر انها كانت فنانة كبيرة ولكن ليست مثل ابنتها هل انا مخطىء؟».

«تماماً وسيري كذلك ايضاً، ولديها ايضاً صوتاً جميلاً، وحساسية كبيرة وبعد سنة او اكثر ستكون رائعة الجمال، لديها مستقبل زاهر في الاوبرا».

«سيري لديها الصوت الجميل والوجه الجميل والحضور ثلاثة اشياء نادرة هذه الايام».

قال سانت كلير.

«انت مقنع جداً سيد سانت كلير».

اجابت شارلوت.

«عزيزتي آنسة شارلوت لا اريد ان اخيب ظنك ان والدة سيري عزيزة على قلبي وكنت اعزف لها عدة حفلات وكانا اصدقاء وهذا يشجعني على تدريب سيري اني اخبرك شيئاً مهماً، لدى ابنة اختك موهبة رائعة للغناء وستتأكدين من ذلك هل هذا واضح؟».

«نعم كثيراً» كادت شارلوت ان تضحك.

«تبدو مهتماً اكثر من العادة بابنة اختي سيد سانت كلير ولا اظن باني مخطئة».

نظر اليها وفي عينيه بريق اسود وقال لها.

«ليس من عادتي الدوران حول كشف المواهب آنسة فرامبتون ولكن في هذه الحالة اظن انها تستحق ذلك، هلا اتفقنا اني مهتم في وضع سيري على الخريطة العالمية موسيقياً؟». سكت برهة ثم اضاف.

«افهم ان التدريب المكثف يعني الكثير من المال. لقد مررت بنفس التجربة بنفسي ولكني مستعد لدعم حكمي مالياً، لقد اعطيتك كلمتي في هذا الموضوع».

وقف سانت كلير الى جانبها وقال.

«اظن ان ابنة اختك عزيزة جداً عليك آنسة فرامبتون».

«اغلى من اي شيء في الحياة، عندما اتت سيري الي

في بادىء الامر كنت ادعوها بكنزي الصغير، ابنة اختي العزيزة، كم كان هذا الخبر سيسعد والدها كان ستيفان مغنياً رائعاً وقد ورثت سيري عدداً من خصاله الرائعة».

الفصل الثالث

«هناك عقبات في كل طريق آنسة فرامبتون خصوصاً في طريق الفنان، وجع قلب، خذلان وحرب لا تنتهي للاحسن والاعظم، اعلم ان سيري لديها هذه الموهبة انها نجمة في اول الطريق» قال سانت كلير.

احست شارلوت بصراع في نفسها بانها ستفقد سيري ولكن سانت كلير قال لها.

«انت وانا يجب ان نرى ان سيري لديها فرصة حقيقية في هذه الحياة لن تضيع سنة واحدة من صباها، يجب ان تكون مستقرة بعمر الثلاثين اعني للتألق العالمي».

«ارى ان علينا نحن تنظيم الطريق لصغيرتنا سيري».

«تماماً».

«والآن هلا دخلنا في التفاصيل...».

مرت خمس سنوات قبل عودة سانت كلير الى استراليا خمس سنوات امضاها في الوصول الى القمة، عبقريته

www.elromancia.com

ومعرفته المثيرة وسلطته بالتحكم بمشاعر الجمهور ترابطت لتجمع نجاحه الغير عادي.

عرفت شارلوت انه يتمتع بشهرة عالمية وبسبب معرفته لوالد سيري فاتمأنت عليها.

انتظرت شارلوت سيري كي تعود الى المنزل بفارغ الصبر، ولكنها عندما سمعت صوت السيارة في الكاراج وخطواتها السريعة، اسرعت شارلوت لملاقاتها.

«كيف تم الامر؟» سألت شارلوت.

«جيد، لم اكن راضية تماماً».

مشتا الى المطبخ.

«ما رأيه بادائك؟» سألت شارلوت.

«حسن».

«لدي اخبار لك سيري» قالت شارلوت مبتسمة.

«سانت كلير» قالت سيري بسرعة واضافت.

«زارنا في البيت».

«يا الهي سيري كيف حزرت فكل شيء سري».

ثم اجابت شارلوت وقالت.

«سيكون هنا خلال اسبوعين لقد عرفت ذلك».

كانت سيري صامتة. احست شارلوت ان سيري تتغير حين يكون الموضوع عن سانت كلير.

«لدي اخبار اخرى يا عزيزتي، وجدت سوقاً جديداً في الولايات».

«عمتي هذا رائع، هل هناك شيء تودين احضاره؟».

دخلتا في نقاش هام، فقد كانت شارلوت رسامة

موهوبة.

اخفت شارلوت عن سيري ان سانت كلير سيدفع مقابل تدريبها، فلا تستطيع شارلوت تمويل هذا، كذبة بيضاء وكانت ضرورية.

ترك والدا سيري مالاً يكفي ابنتهما كي تتابع تدريبها الموسيقي، قبلت سيري كل هذا.

لم تستطع ان تنام حين اوت عمتها الى الفراش. جلست تفكر في سانت كلير.

لقد شغل تفكيرها واصبح كالهوس فقد حملت صورة له في عقلها وقلبها في النهاية شكرت له عهده الى مدام كاستيللي لتدريبها، فقد اصبحت الآن اكثر انفتاحاً، وخاصة بعد التدريب العنيف سوف تخطو عدة خطوات.

روزا كاستيللي كانت امرأة ذكية ومؤهلة كثيراً، دائماً ترشد ولا تجبر، خمس سنوات من المرافقة حصدت خلالها جوائز عظيمة، سيري كانت تلميذة مثالية.

الاقلية من الناس التي سمعت سيري ذهلت، لم تشجع السيدة الاداء الجماعي سامحة للصوت والتقنية الوقت الكافي ليزهر.

في خلال التدريب والتمرين العنيف كانت سيري تداوم على تمرينها بكل ثقة واقتناع كان همها فقط الوصول الى الشهرة وإشباع غريزتها موسيقياً.

كان داميان قد اقام مسابقة موسيقية في المعهد على مسرح الأوبرا الكبير وكانت سيري منهمكة بهذا اليوم

العظيم راحت شارلوت تساعدها في تحضير ملابسها وحقيبتها الموسيقية.

حان وقت مسابقة الاوبرا الوطنية الكبيرة، كانت سيري جاهزة لأداءها، ابتسمت لداميان وراء الكواليس في الظلمة.

كانت عمتها متوترة الاعصاب رافضة ان تجلس في القاعة.

لمست سيري عنقها وقالت في نفسها ان الليلة مشوقة في كل شيء وكأن القدر يضغط عليها.

رأت سيري داميان متوجهاً نحوها وقالت في نفسها: «انه عائد» ارتعدت من الخوف والروعة، هل اخذ على عاتقه مستقبلها، لماذا تتغير الاشياء في الليل؟ لماذا تتعرض لتأثير غامض.

تلك الليلة كانت حافلة بالجوائز التي نالتها سيري ولم يغمض لها جفن وهي تراقب داميان وهو يتقبل التهاني من المدعوين.

نامت سيري واستفاقت على اشعة الشمس، خرجت الى المدينة حاملة معها نص رجوليتو، كانت تدرس دور غيلدا.

لقد اقنعتها مدربة المعهد ان الصوت عالي لايمكن ان يكون جميلاً دون موسيقة جميلة.

راحت سيري تتخايل نفسها مع شابة ترتقي السلم الى غرفتها تغني من صميم قلبها. فضلت الدم والرعد لتوسكا او لحن سانتوزا ربما.

لكن المدربة فكرت بطريقة مختلفة، عندما استيقظت سيري توجهت نحو الاستديو انتظرت خارجاً تنتظر السيدة لتفتح الباب المزدوج.

السيدة نفسها كانت في الداخل فتحت الباب لمست شعرها بلطف وقالت.

«آه، سيرينا».

قيمت تلميذتها من اعلى الى اسفل وقالت.

«تعالي الى الداخل لقد تأخرنا الآن».

تبعتها سيري الى الاستديو الذي كان يشبه كهف علاء الدين ملىء بالاسطوانات وأشرطة وبيانوا وصور لاشهر الموسيقيين الذين عاشوا واشتهروا في الماضي.

قطعت السيدة عليها حبل افكارها وقالت.

«الماضي كم اتشوق اليه، الافكار، التصاميم، الموسيقى، اللحن، دم الحياة الاوبرا».

«الجمهور سيرنا جمهورنا، نظروا الينا بوجه واحد، امرونا ولكن اليوم هل رأيت مقطع مستعرض غير معقول كما الحضور في حفلاتنا ؟ اما بالنسبه لك الذوق والموهبة».

تركتها سيري تتابع حديثها.

«عندما كنت صغيرة تمنيت امتلاك الجواهر، الفراء، والثياب الجميلة، بالطبع كان لدي عشاق، ولكن لا اماني بدون مال. كم تعلمنا الحياة؟ الآن امتلك كل شيء واعيش قرب ابني واحفادي واعمل مع صوت جميل كصوتك».

«هل قرأت الاوراق سيرنا؟».

«نعم هذا الصباح يا سيدتي».

«سنفاجأه داميان سيرنا بلحن اين غيلدا».

وصفت سيري موسيقى المسرحية المفتوحة امام معلمتها.

كانت المسألة ان سيري استلمت دعوة مذهبة الى اول حفلة سخية اقيمت على شرف الضيوف المحتفى بهم، ولم تكن سيري مجرد مغنية واعدة ولكن ابنة اشهر عازفة بيانو كاترين فرامبتون، البارونيس فون ريشتر، سنيورا سانتغلو وداميان سانت كلير، سيصلون صباح الجمعة في نفس يوم الحفلة.

لبست سيري بعناية بمساعدة عمتها شارلوت فستان ساتان بلون الفضة وصففت شعرها الى الخلف.

«هل استطيع ان البس حلق امي؟» سألت سيري عمتها.

«بالطبع وهل تحتاجين الى السؤال؟».

احضرت شارلوت الحلق والبستهم الى سيري.

رن جرس الباب.

«لا بد انه كليف سأدعوه للدخول» قالت شارلوت.

كان كليف يحب سيري دون امل.

كانت الحفلة في منزل سيدة المجتمع فيفيان فيسكونتي التي اطلقت على نفسها اسم فيرا حين كانت في الثامنة عشرة من العمر واخيراً استقرت على فيفيان وزوجها الذي جمع مليونه الاول عندما كان في الاربعين واصبح الآن اكثر ثراء بعشر مرات.

يقع منزلهم على تراس يطل على المرفأ غرفة الجلوس كانت حلم

وجدت سيري نفسها مع جون لاونتون الشخصية التلفزيونية الذي يظهر في برنامج اسبوعي يبين المواهب الجديدة والمواهب المتألقة، كان جذاباً واصغر مما يتخيله المرء لديه شخصية قوية امسك بوجهها بين يديه ليتحسس جماله وقال.

«رائعة! هل يمكن ان انادياك سيرينا، استطيع ان اقدمك للكاميرا».

وصل المحتفلون قرابة الساعة التاسعة بارونيس فون ريتشر جميلة وحيوية ذات شعر اشقر جذاب، وسنيورة سانتغلو نابضة بالحياة اقصر بانشات قليلة من سيري التي لم تلاحظ احداً منهم، الى ان علقت نظرتها بسلامحه السمراء نظر اليها وضحك.

«شيطان جميل، اليس كذلك؟».

همس كليف في اذنها. تحرك سانت كلير باتجاه مضيفته التي قالت له.

«مايسترو لدي بعض الناس متشوقون لرؤيتك».

«ستبقي متعلقة به كل السهرة واشهدي على كلامي» قال لاونستون بسخرية.

قدمتها السيدة فيسكونتي الى الناس وقالت.

«سيداتي سادتي لحظة من فضلكم يشرفنا هذه الليلة بحضور ضيفة جميلة ومميزة واحدة من فنانينا الشباب الآنسة سيرينا لنتون، العديد يذكر امها الموهوبة

الجميلة كاترين فرامبتون».

عندما وقفت اخرس جمالها الجمهور والضيوف واحست بأنها خارج ذاتها الفنانة المغنية.

احست بأنها تغني الحب نظر اليها الجميع وهي تغني وملامح دامیان تنم عن البرودة، ورافقها كليف على البيانو بروعة.

عرفت سيري بعد عاصفة التصفيق التي تلت غنائها الموهبة التي لديها.

خرجت سيري مع صديقها الى سيارتها وقادت باتجاه منزل كليف.

الفصل الرابع

كانت ام كليف بانتظاره السيدة مارتين كانت ارملة وكليف كان ولدها الوحيد لكنها لم تحب سيرينا كزوجة لابنها.

ابتسمت السيدة ابتسامة شاحبة لسيرينا وقالت لها.

«تعالي الى الداخل، ان العشاء جاهز، تفضلي وتناولي الطعام معنا».

«ليس الليلة يا سيدتي، علي الذهاب الآن».

«لا تتعبي نفسك باحضار السيارة، سيحضرها كليف بنفسه». قالت السيدة.

«كلا لا تعب على الاطلاق، تصبحين على خير».

فكرت سيري في طريقها الى المنزل بشيء واحد انها بعد خمس سنوات من التفتيش عن نفسها رُفضت من امرأة ليس لها اية اهمية.

استلقت سيري على العشب عند الظهر دون ان تفعل

www.elromancia.com

شيئاً نظرت الى الأشجار والاعشاب بحلم.

فكرت بداميان سانت كلير، وسمعت صوتاً خفيفاً يأتي من خلف الحديقة، سقط خمار طويل فوقها، نظرت الى فوق وانفاسها تتقطع، جسمه الطويل انحنى فوقها، وهذه الصدمة اقوى من ان تتحملها، احتاجت الى حماية نفسها.

غطت وجهها بيديها كفتاة في العاشرة من عمرها.

«ابتها الطفلة الحمقاء».

شعرت سيري به ينحني باتجاهها، ابعد يديها عن عينيها، بدون رحمة.

«بعد تدريبك لمدة خمس سنوات اخبريني لماذا هربت عند منتصف الليل، لم يكن سبب ذلك اميرك الساحر».

كان صوته يعبر عن سخرية، ووضع يده على خدها بقوة، ارادت ان تبكي وقالت:

«ارجوك لا تؤذني».

«يبدو ان البراءة لا تزال موجودة حتى اعماقك يبدو انك لا تشعرين بذلك».

استلقت سيري لا حول لها ولا قوة تحت نظرته وقال لها.

«لماذا تفكرين سيري؟ او انه سر».

«لا ليس كذلك، اني افكر بك».

لمعت عيناه السوداوان وقال.

«هل تفكيرك بي يعطي اللون الاحمر لخديك؟».

«نعم» قالت ببساطة لماذا لم تحب بغير هذا التعبير الطفولي.

نوى فمه وقال.

«انت طفلة لطيفة سيري ولكني لا أحب الفتاة التي تظهر الطفولة يجب عليك ان تظهري النضوج يا سيري النضوج الذي تتمتع به المرأة.

كادت تصفعه ولكنها قالت نعم بالطبع.

«لماذا تبدين يائسة يا طفلة؟».

«ارجوك يا سيد داميان أرجوك انا لست طفلة ولا تناديني بذلك بعد الآن ان امرأة الا يظهر هذا علي ماذا يلزمني برأيك كي بدو كامرأة ناضجة الا اتمتع بالجمال والأنوثة».

«نعم وكذلك والدتك كانت امرأة رائعة الجمال».

تحت نظرتها الباردة كانت تخفي نوعاً غير محتملاً من الغضب.

ضحك فوق رأسها ونظرت عيناها اليه وتغير مزاجها نظرتها العاصفة استقرت على الفم المنحني فوقها والذي سخر منها.

«ولهذا انتظرت وانتظرت».

«ماذا توقعت في خمس سنوات قصيرة الف ليلة وليلة تكتب عني؟».

كان قد قربها اتجاهه.

«خبرة قليلة لا تؤذي احداً، حتى انت شهرزاد في الواقع في حالتك انها ضرورية وهامة.

انحنى عليها وعانقها عناقاً عنيفاً وقالت له دعني لا استطيع ان اتحمل.

تركها تتنهد كلهب خائر وقال.

«كان درساً نحتاج اليه انا وانت ولا اهتم بتكراره».

«انت عديم الاحساس، انت عديم الفائدة انت شرير لم اعد الفتاة الطرية العود، ولا اشكرك لذلك».

احس بغضبها في كل مكان وقال لها.

«الخبرة تعني المزيد من الالم اكثر من المتعة يا عزيزتي سيرينا واسحب كلماتي عن براءة العينان البريتان».

«لو كنت خبيراً في الموسيقى الهزلية اكثر من الاوبرا الكبيرة مايسترو لعرفت ان التقبيل يكون طبيعياً».

«هل هذا صحيح يا سيرينا؟» ضحك.

«سامحيني سيرينا ولكن لديك معرفة بالرجال كالظبية التي تعرف عن النمور البرية».

«شكرا ولكن رأيك بي سواء كان مديحاً ام لا يثبت انك معجب بي، بصوتي طبعاً».

ضاقت عيناه وامسك بيدها وسحبها الى التلة باتجاه المنزل وعاد بها الى المنزل.

رحبت شارلوت به ترحيباً حاراً، وتعجبت سيرينا كيف ان عمتها كانت صديقة وفية.

«ماذا كان هذا؟» قالت ذلك واخفضت رأسها كطفل صغير.

انحنى على الكرسي بارتياح وقال.

المروتة والطلاقة شيئان هامان عزيزتي سيري.

«يجب ان توصل الحالة الفكرية، حالة الحزن للبطلة، وكل هذا تظاهر».

«صحيح، صحيح جداً. تبنت لهجته، اتعرف تبدو

بشكل غير عادي كداميان سمو الفائد، من العجيب ان اقترب منك».

ابتعد عن الباب وقال:

«نعم ولكن اللهو انتهى، تعالي واريني الى اي درجة وصلت».

نظر الى الغرفة قبل ان يجلس الى البيانو. الاتصال كان من مجرد انسان الى قائد سامي. انكب مع سيري لنتون المغنية، عيناه السوداوان تعيشان اللحن الجميل.

كانت سيري ابطأ من ان تتكيف حتى انها ذهلت لاحترامه.

«عندما تستعدين آنسة لنتون» قالها بصوت غريب كلياً.

«ماذا اخترت من القواعد الموسيقية؟» سألها.

راحت تعدد لها بعض اسماء النوتات والأغاني الجميلة التي تحبها ولكنها اختارت موسيقى عايدة وقالت له:

«احب موسقى عايدة» قالت ذلك بعصبية.

«وباقي النوتات الا تحبين سماعها؟».

«نعم احب السماع الى كل لحن جميل واحاول ان اتقنه بكل مهارة واجرب صوتي كي ارى ما يناسبني من الألحان الكلاسيكية» بلعت ريقها وراحت تنظر اليه بشغف.

«والموسيقى الصاخبة ما رأيك بها؟» قال لها داميان بسخرية وهو ينظر الى يداها.

«لا اعلم ربما حين اجربها اعرف ان كانت تناسبني او ان اتكيف معها ولكني احب الموسيقى في جميع انواعها» نبرة صوتها اصعدت الدم الى وجنتيها.

«هلا غيبت في شيئاً يعبر عنك؟».

فتشت في أوراق الموسيقية التي امامها واختارت مقطوعة تناسب صوتها ووضعتها على رف البيانو.

غضب وقال لها:

«يا صغيرتي العزيزة اني مهتم بتقنيتك اسمعي شيئاً آخر قبل ان افقد صبري، لحن غيلدا المستخفة بها».

لم ترد وقفت وهزها ثم قال:

«هذا افضل دائماً عندما نعمل معاً اريدك احتراقاً كاملاً وهذا لا يتضمن حركات انثوية، لا دموع اريد اهتمامك التام منصباً علي وعلى المسرحية. هل تفهمين هذا بوضوح، انها الطريقة الوحيدة المقبولة».

حدقت عيناها بعيناه حتى لم تستطع ان تبقى هكذا. امتلئت عيناها بالدموع التي سخر منها ابتعدت ووجدت كارونوم:

سيزينا نظر اليها بحدة. ابعدت رأسها عنه.

«انت تبدين بئس المراهقة انت تضيعين وقتي».

لم تجب بل وقفت هناك صامتة.

«انا لست رحيماً. هل اكتشفت ذلك الآن؟».

«كلا ابداً اكتشفت ذلك منذ خمس سنوات مايسترو لست بحاجة الى رحمتك».

امسك ذقنها وأدارها بقسوة وقال:

«هل جننت لا تصرخي بوجهي يا فتاة انتبهي الى تصرفك في المستقبل، اذا بقيت هكذا لن تصبحي مغنية اوبرا حتى بعد مئة سنة من التدريب».

سيد، كبرياء لقد انت تنكر شخصيتي. استاذ يتحدث عن تمهيد ذكي. ان كما ان تريدني في مخيلتك لا اريد ان اصنع بصورتك وكما تريد».

لم يحاول ان يسيطر على غضبه:

«ستكونين بالضبط كما اريدك ان تكوني يا سيرينا، اني اخبرك وانت ستسمعين بأن حكمك على نص غيلدا خاطىء. الكثير من الضغط الكثير من الدراما الثمينة».

«اني اقدر حكمك ولكني لم اطلبه لذا ستأخذين دور غيلدا التي لا ترجوك اني ببساطة لا احتمل ان اخسر الدور، وارجوك ان تنصحي».

«من هذه اللحظة يا مايسترو» قالت له مجاهدة للحفاظ على هدوءها.

«عظيم، هلا حاولت مرة ثانية».

عزفت لها وغنت بإحساس عظيم وعندما انتهت قال لها:

«هذا افضل لقد ميزت جيداً اللحن، لديك القدرة على كل شيء».

ظهرت شارلوت على الباب وقالت:

«هلا بقيت للعشاء مايسترو.

«مرة ثانية، لدي ارتباطات علي تلبيتها» قال لها.

«كوني في المسرح صباح الاثنين ستكون البارونيس تتمرن على والكير، يمكنك سماع صوتها والحكم عليه. لديها حضور قوي على المسرح ستتعلمين الكثير منها».

«اظن انك تتوقع منها التصرف كسوضة حرب هذا المساء».

«تتوقعين مني الرد على هذه العبارة الطفولية».

خرج الى سيارته وأدار المحرك.

رأت شارلوت حالة سيري ولم تحدثها بشيء فقط قالت لها:

«كوني في المسرح يوم الإثنين».

«نعم سأكون هناك، الفتيات الصغيرات يجب ان يروا لا ان يسمعوا بالنسبة لسانت كلير».

«على الأقل اني مهتمة بالاقتراحات لست مقتنعة».

ارتفعت الستائر في الفصل الثاني لمسرحية موت والكبير حين انسحبت سيري الى المقاعد الأمامية المعتمة في المسرح.

رأس داميان الأسود كان يلمع تحت الأضواء. الأوركسترا عزفت اجمل الألحان حيث تحركت الستارة على عزفه لتظهر الجمال الرائع لتلك الألحان.

كانت الصور على المسرح تتلألأ بأشكالها والديكورات تساعد في تسهيل المعنى الواضح للألحان، في الأمام وقف وثان زعيم الألهة، منهمك من كل الأشياء التي حوله.

الى جانبه ابنته المفضلة برون هايلد في ثوب سانت لورانت الرائع، وهي تكبح جماح جوادها المستعد للمعركة صوت المرأة اخترق المقاعد الخالية في المسرح وكانت صرختها مؤثرة. ناسب الدور صوت مون ريتش الى حد الكمال.

ارتعشت سيري من التشويق. الحان دراما عظيمة

تطلبت اصوات عظيمة. والبارونيس لديها صوت رائع.

قسمت اهتمامها بين داميان والمسرح، كان الأداء متكاملاً واغتر في افضل حالاتها.

بعد عشر دقائق قطع صوت داميان واستولى على الأهتمام.

www.elromancia.com

الفصل الخامس

«البرابيث الجليلة ستكمل المرافعة، الأعضاء الباقية يمكنها الذهاب اذكركم ان التمرين يبدأ تمام الساعة الثانية من هذا اليوم. برون هايلد ووتان على المسرح من فضلكم». قال داميان بصوت مرتفع وصاخب يأمر الشبان للصعود الى المسرح لتأدية وصلتهم وتدريبهم

اعجبت سيري بالتمارين، سمع داميان صوتاً من المسرح وقال:

«هل اتيت آنسة لنتون؟ تفضلي الى هنا».

راقبوا تقدمها، «اعرف هذه الفتاة» قالت البارونيس.

«سيرينا لنتون بارونيس» قالت سيري.

«يمكنني ان اشيد بادائك».

«شكراً» بدت البارونيس متأثرة بالقول.

«اقدم لك هكتور ماين واربنغ».

«نعم سمعت الكثير عنك».

«انحني هكتور باحترام.

«تعالي الآن عزيزي داميان. لجمال وصوت الآنسة لنتون مستقبل باهر، لم اعرف عنك بأنك تضيع وقتك، يصر هكتور على دعوتي الى الغداء».

هكتور تكلم الى سيري، «دون شك سأراك دائماً آنسة لنتون».

«حاولي ايقافه» همس داميان.

«اتمنى ذلك».

تراجع سانت كلير ونظر اليها «ماذا تفعلين ايتها الفتاة؟».

«اشكرك لأنك جعلتني اجلس مع التمرين، هل يمكنني القول اني لم اسمع الأوركسترا تعزف اجمل او اروع من هذا؟».

«يمكنك ذلك، اريدك هنا فقط لهذا الشيء»، ضحك وقال لها:

«اريدك ان تفهمي هذا كوقاية والأهم فيوليتا هل تعرفين ترافيتا».

«نعم بالطبع ولكن اليس هذا غير طبيعيا اعني لم اعي بأني سأقع في شيء عادي آنسة لنتون هذه استنتاجاتي. افعلي كما آمرك».

«سانتفيلو تتمرن هذا النهار وبيننا وبين بقية العالم لديها الوقت القليل من الشباب».

سألها:

«كم تحتاجين من الوقت لكي احميك يا سيرينا؟».

«هل انت متأكد انك تريد ان تعرف؟» نظرت بعيداً.

«بالطبع لا تتهربي».

«سأرى. اظن ان عليك ان تسألني مرة ثانية يا مايسترو، لست متأكدة هذه اللحظة».

«ليس هذا الجواب الذي اطلبه»، تحرك باتجاهها قليلاً ووقفت تحمل مع عينيها نظرة تحدي وحماية.

«انت من كل الناس سيرينا عليك التأكد سيرينا لا يمكنك تكرار، عدم النجاح دوني» كان صوته يتردد بلطف ليقلب كل ثقتها بنفسها.

«انت تخيفني يا مايسترو حتى برعايتك الرائعة، نجاحي ليس نتيجة سابقة».

يد قوية اغلقت على رقبتها وقال.

«اني لا اغامر بشيء، لا استطيع الحفاظ عليه آنسة لنتون، والدرس الأول في المسرح الثقة بالنفس اكثر من نصف المعركة».

«انها نظرية ممتعة يا مايسترو ولكنها فقط نظرية» حاولت التخلص من قبضته، وقالت:

«داميان انت تؤلمني اني اعني ذلك»، كان هناك فرحة في عينيه.

تمارين الظهيرة كانت عاصفة كما كانت في الصباح سانتفلو كان لديه حساسية ولكن قوتها الصوتية اقصر من ان تجعلها محتملة. احست بأنها تافهة، غير منطقية وفي ايام عطلتها.

اليوم يوم عطلة، احست باحباط عظيم، لا يستطيع احد

ان يفرحها لم تتفق بعصبية مع سانت كلير على اداء المشهد والإضاءة وفي نفس الوقت لاحظت.

غنت في صوت رائع صدح في ارجاء المسرح لجمال النغمة كانت رائعة لا يفهم منها شيء الا ما للكلمة من معنى انكليزية.

«لست مسروراً ومؤلم ان يظهر ذلك استنتاجاتي ليست محسوبة لإرضاء الكل سينيورا».

ربما اذا انتقلنا الى الفصل الثالث نستريح».

«انت تهيني يا سانتفلو. اني لست جيدة، ما عدا الصوت لا استطيع ان اكمل» خرجت تركض الى غرفة ملابسها.

لم يهتم داميان بما حصل وقال:

«سيداتي سادتي لا ارى ضرورة لانصرافكم لن اضيع الظهر كله ولن يفعل العازفون ذلك ايضاً وكل من يأمل بأن يدفع له».

وقال: «هلا صعدت السنيورا الى المسرح».

قاومت سيرينا الشعور القوي بالهروب واحست بالعيون مصوبة عليها وهي ترتقي المسرح.

«سيرينا لنتون سيداتي ساداتي» اعلن ببرودة.

«والآن ستعزف من ليابيامو ياجو ليانو اذا سمحت».

انتبه الكورس والفردو الى الأغنية لتنضم اليها فيوليتا والكورس. قامت سيري بالنقل امام اعينهم حيث اصبحت فيوليتا فاليري، جميلة ومتألقة ولكن يلمسها الحزن.

صدح صوتها وملأ المسرح بدأ سانت كلير يستحسن

اداءها كان هناك حركات يجب تصحيحها.

اوقف سانت كلير الأوركسترا قبل انفراد فيوليتا بالغناء.

«مؤثر جداً يا جوليان، سنكمل ذلك لاحقاً. اريد اكثر من بريق سطحي من انفرادك بالغناء. اريد انسجاماً عاطفياً ارى فيها فيوليتا انثى تذوب جميلة الى حد لا يوصف، ولكن حزينة يطاردها الموت حتى خلال عبقريته».

سمبري ليبرا بدأت فيوليتا لحنها بعاطفة. كان سانت كلير يعمل على اداءها. وكل عناصر التبصر الدرامي كانت موجودة.

شكر سانت كلير مدام كاستلي على جهودها.

«آنسة لنتون اليس كذلك، لطف منك البقاء من اجلي ولكني شفيت وقادرة على متابعة التمرين مايسترو»، نظرت اليها نظرة نارية.

سانت كلير انحنى باحترام مبالغ فيه. «تشرفنا وفرحنا بعودتك سنيورا، ومتى كنت حاضرة صرف سيري شكراً آنسة لنتون يمكن الذهاب».

واكملت التمرينات بدون سيري والتبدلات المرة لاحقاً.

استمرت التمرينات طوال الأسبوع، حفظت سيري دورها جيداً الا ان الفرصة لم تتح لها لتجربته على المسرح.

فالموقعة المسؤولة عن الدور السيدة روزالينو فوهان كانت حاملاً. ولكن سيري كانت متأكدة انها لن تستدعى لتملأ مكان احد.

ولكن كان لديها وكليف عملاً كافياً ليشغلها.

كان يوم الأربعاء حين مر كليف على المسرح ليحضر سيري التي كانت تراقب د. ان الذي عزف في محادثة مع مساعديه وكانت البارونيس تشترك بهذه المحادثة وتضع يداً على كتفه.

احست سيري بالغيرة.

قطع كليف عليها تأملاتها وقال:

«حبيبتي سيري انا هنا متأخراً هل انت جاهزة؟» فتشى عن حقيبته الموسيقية.

«اتمنى ان تذهبي سيرينا هناك اشياء كثيرة يجب مناقشتها انه معك» قال داميان بلطف.

«مساء الخير مارتن» اجاب كليف.

«انه لشرف عظيم لي».

قال كليف. «هل علي الانتظار سيري».

«بالطبع لا» قال داميان. «اذهب واستريح وسأدبر سيري».

«حسناً سأراك غداً سيري».

«تصبح على خير سيدي».

وجدت سيري حقيبتها الموسيقية بسهولة. «هل بالحقيقة اتحرى عن شيء جديد في تطلعاتك؟».

«هل ستناقش هنا؟» نظرت سيري اليه ببرود.

«الا اذا أردت ذلك سيري».

عانقها بقوة. افلتت منه وقالت:

«لماذا فعلت هذا ؟».

«انت طفلة جميلة لماذا افوت علي الفرصة».

«هذا ما تفكر به فرصة فقط».

«وماذا اعتقدت اذاً، الم يقبلك عزيزك كليف».

«ليس بهذه الطريقة. اريد الذهاب الى البيت».

«افهم انك خائفة مني» اطفأ الضوء ثم اضاف.

«جففي عينيك وسآخذك الى البيت».

فتحت النوافذ على نور الصباح الناعم الذي لمع في عينيها المتعبتين.

انه صباح جميل ابتعدت سيري عن النافذة وانقسمت في روتينها العادي. عشر دقائق نفس عميق وتمارين يليها حمام. سيكون سانت كلير هنا قبل الغداء ليكمل ترافاتيكا يمكن احد ان يفكر بأنه حتى سانت كلير العظيم يحتاج الى الراحة. وصل حوالي العاشرة تكلم مع شارلوت التي كانت مشغولة بنباتاتها النادرة.

التقته سيري وقالت: «صباح الخير مايسترو لم اعرف انك مهتم ببصيلات الربيع».

رفع بصره وقال: «انت تدركين انك لا تستطيعين ان تعرفي كل شيء عني».

تذكر شيئاً وقال: «اللعنة نسيت العلبة في السيارة».

ضحكت شارلوت، عاد سانت كلير حاملاً العلبة. كانت الزي الذي ستتمرن به سيري على الدور.

وضع داميان العلبة على الكرسي وقال «لديك خمس دقائق، لتجهزي نفسك».

اغلقت باب غرفتها وفتحت الصندوق لتجد فستاناً ابيضاً من التافتا، رائع التصميم محلا بخيوط فضية ولائمها بشكل

رائع.

خرجت اليه وقالت له «اموت لأعرف وأرى انفعالك».

«انت تدهشيني يا طفلتي ستموتي اذا رأيت انفعالي».

www.elromancia.com

الفصل السادس

بدأت التمارين دون توقف، رافق صوت سيري المتطلبات التقنية للدور ولكن الأداء كان مهتماً به سانت كلير. فيولينا كان دوراً تطلب الجهد الشديد. غير بعض الأشياء الصغيرة. تبعت سيري تعليماته بسهولة عكس ما حكم عليه.

بدأ الأثنان حين دقت شارلوت على الباب وقالت:

«هلا توقفتما قليلاً للغداء، الا اذا اردتما نسيانه».

«نسيانه شارلوت؟ ماذا تعنين؟».

وقف داميان على قدميه ومد ذراعيه «اظن اننا نريد الأكل اذا كانت سيري تريد ذلك».

«بالطبع تريد» اجابت شارلوت عنها ثم اضافت.

«تعالا نريد بعض الرفقة، سيري انت رائعة بهذا الثوب».

«شكراً عمتي ماذا حضرت لنا من الطعام».

لا شيء مهم ولكن سيعجبك».

جلسا على المائدة، وشرحت العمة أنواع التربة لتلائم النبات. استمتعت بالغداء لأنه كان رائعاً والرفقة اروع.

بعد الغداء عادا للتمرين كان عليهم الانتهاء من الفصل الثالث فاللحن الأخير لم يكن كما يريد وأمسك القلم ليصححه.

حاولت ثانية وحمل يداً غير صبورة.

«اعرف انك تعنين البيانو ولكن اريده نعم انت بمقدورك ذلك سمعتك. حاولي مرة ثانية».

حمل اللحن نغمة الحزن حاولوا مرات عديدة وبقيا حتى بعد الظهر.

انتهيا من التمرين اشعلت سيري النار في الموقد وجلست:

«أشعر بأني معك في كوكب بعيد وحدنا».

وقف بعصبية وقال:

«احياناً تقولين اشياء تافهة».

«اني لا افهمك» قالت له.

«لماذا، اين شارلوت».

«تنتظر في الخارج».

«ستأتين الليلة».

«ظننت ان هذا مفهوماً».

اعجبت شارلوت بمعطف داميان وشكرها خرج بسيارته واهتمت شارلوت بنباتاتها وصعدت سيري الى غرفتها لتغير ملابسها.

أي شخص ان كان الليلة الأولى تضمن الكثير من العين تدبروا انفسهم بالأفضل. فقد لبست السيدات اثواب الشيفون والساتان وشالات الفراء الثمينة.

وكل من لديه الماس لبسه حتى الذين لا يملكونه فقد استعاضوا عنه بالجواهر المزيفة.

ولهذه الأمسية الرائعة اصوات الضحك والنفسيات المرحة احاطت بالمسرح ووجوه اظهرت الدهشة وتصرخ رائع وجودك هنا. والجو عابق بروائح العطور والناس متحمسة لرفع الستارة. لقد كانت مناسبة عظيمة ليست سيري رداءً فستان أسود فوق رداء ابيض بينما لبست شارلوت رداءها الأخضر مع معطف المساء الذي يتماشى معه.

امرأة مسنة تلبس رداءً احضر من الساتان تنقلت من مجموعة الى اخرى دون الوقوف مع احد ثابت. كانت تسبب اهتماماً ملحوظاً. جرس التحذير ناداهم الى أماكنهم. امتلأ المسرح كله. وفي أماكن الشرف جلس المحافظ وزوجته.

هذا كله يدعو للذهول، ولكن كيف يحيا داميان سانت كلير في مدينة فكرت سيري.

جاءها الجواب حين وقف داميان على المسرح وحيته الفرقة الموسيقية وقف الناس دقيقتين يصفقون بحماس له ثم انحنى احتراماً.

بدأت الأوركسترا العزف. تأثرت سيري. ذاب الجمهور في اللحن. لن تظهر الباروينس الا في الليلة المقبلة في

موت والكر.

ولكن منزل الملحن الاسترالي العظيم كله فنانين.

سطع نور قوي على المسرح وظهرت المرأة التي احدثت اهتماماً في مقدمة الأمسية وقفت والى جانبها داميان حيث العمل الموسيقي الذي قام به وقدمت له الميدالية الذهبية.

«حسناً، حسناً» قالت شارلوت.

«ما زالت المياه تجري في الأعماق. السيدة اللفرهي سيدة أنيقة وجميلة بغض النظر عن عمرها.

بدت سيري مصعوقة. من تكون ليس مهماً فالسيدات الكبيرات لديهم شخصياتهم.

نظرت سيري اليها بشغف، «هيا نذهب الى خلف الكواليس لتهنئة داميان، اني متأكدة انه بانتظارنا».

«اتركيه عمتي سيكون محاطاً بالصحفيين والنقاد والمعجبين».

«حتى ولو كان هكذا» قالت شارلوت، لكن سيري لم تتحرك.

كان التلفون يرن باستمرار حين وصلتا الى البيت، امسكت سيري السماعة بغضب.

«سيري ايتها الصغيرة الفاسدة البائسة من الأفضل ان تقدمي توضيحاً جيداً».

«توضيح؟» راقبت شارلوت تهز رأسها.

«نعم توضيح، اللعنة عليك، اني قادم» واغلق السماعة.

«انه قدم» قالت سيري لعمتها.

«نحن بانتظاره، ولا عليك سيبدأ حين يصل. لقد اخطأت يا فتاتي، لا عليك لا اظن انك تعرفين نفسك».

سرعت العمة لتحضر العشاء، وتحاصرهم بشيء يفتح النفس.

سمعت سيري السيارة تتوقف امام منزلها وخرجت لملاقاته.

كان بارداً بعضلاته المنتفخة وقال:

«سيري ايتها الطفلة جميل منك الخروج لملاقاتي».

اتسعت عيناها لأنها تعجبت ولم تتوقع هذا.

«ايتها الساحرة البيضاء» بخطوة واحدة وصل اليها وأخرجها عن توازنها.

«تعالي الآن سيري اني انتظر. لماذا تصديني دائماً؟ حتى منك لم اتوقع ذلك».

«فكرت انك رائع، رائع كثيراً» همست.

«اردت الابتعاد عنك، انت تسبب لي الهوس ولا اعرف كيف اتصرف تجاهه».

«وانت تسببي لي الهوس ايتها الحمقاء الصغيرة ولا احب هذا ابداً».

عانقها واستجابت له.

«توقف!! داميان عمتي. سمعت السيارة قادمة وسترانا».

«انت لا تعني الزواج داميان».

«يا الهي من تكلم عن الزواج. الرجل لا يكاد يعد لثلاثة حتى يجد احدكم تحوم حوله».

«ولم أقل في حياتي أني احببت من قبل».

«ثم تقول اني الفتاة الوحيدة التي قبلتها».

«اذا لم تكفي عن هذا الكلام ستكونين اول فتاة ضربتها».

«داميان، سيري الا تنويان الصعود الى البيت؟» نادتهم شارلوت.

«اني آتية» اجابت سيري.

وقفت شارلوت خلفهم وقبلت خد داميان.

«كنت فخورة بك كثيراً داميان».

امسك داميان بكتفيها.

«ساعديني شارلوت، سيري تقودني بتصرفها الى الجنون».

ضحكت شارلوت ومشيا الى غرفة الطعام واخذت سيري الفرصة لاصلاح احمر شفاهها. عيناها كانتا رائعتان. كيف ذكرت له الزواج، كم كانت مجنونة.

كان هناك طرق على باب الغرفة اخرجها من تفكيرها. تحركت لفتح الباب. كان داميان واقفاً ينظر اليها عيناه السوداوان تلمعان بسخرية.

«هل نويت اقفال بابك بوجهي؟» سألها.

«لماذا اتعب نفسي. اني متأكدة انك ستكسره» اجابته.

«لو كنت بهذه البساطة سبرينا تعالي ايتها الطفلة المتعبة».

صفت شارلوت العشاء واحضرت الشمبانيا.

«لا تقفي امامي كنمرة».

«نمرة؟» قالت وهي تنظر اليه.

«داميان تعالى وافتح الشمبانيا لي» صرخت شارلوت من تحت.

«سمعت سيري تعالي لنشرب نخب الاداء بين الناس الذين فرحت بهم انت الوحيدة التي بقيت في بالي» ضحك داميان.

عبرت عيناها عن الحب العظيم الذي تكنه له وراقبته للحظات وقالت.

«أني آسفة لم اعني ازعاجك خاصة الليلة. عبقريتك عظيمة ليست بالنسبة لك سيري انت تنتظرين خطوتك الكبيرة لن امسك بك... ولن اتركك. ستارة بين ماضي وحاضري».

اكثر ما اثر بها عيناه العبقريتان.

«تعالي يا طفلتي انا أكره حماقة الماضي وشيطنته».

احمرت وجنتاها من الخجل.

ظهرت شارلوت قرب باب القاعة. قال داميان.

«حبيبتي سيري».

«سيري حبيبتي خذي مكانك».

«لم تاكلي شيئا طوال اليوم كما عرفت» قالت شارلوت.

تجاهلت سيري داميان وهي ستعلمه درساً لن ينساه ابتسمت لنفسها وقالت.

«ليست كل امرأة لعبة بيد داميان العظيم» ثم اضافت.

«سأجعله يعرف ما معنى المرأة الحقيقية، وليس المرأة اللعوب التي يتعامل معها... سوف اجعله يعتقد بأن

النساء جميعهن جواهر وليست دمى تحرك كما يريد ان المرأة يجب ان تكون عامل مهم في حياة أي رجل وإلا ستكون حياته مجرد خيوط وهمية» ثم راحت تجول بنظرها في قلق مستمر.

أدت سيري معزوفة «موت والكر» بتأثير عظيم وبراعة ماهرة عندما انتهت جلست على مقعدها تقرأ بأفكارها احداث الليلة الأولى حيث معزوفة روزاليين زادتها على أوراقها عندها شعرت بأحدهم يتنفس على رقبتها امالت رأسها لتجد نفسها وجها لوجه مع هكتور الذي يبدو عليه الغرام، ثم قال لها بعطف زائد.

«لقد التقينا آنسة لنتون».

حاولت سيرى الابتسام والهرب إلا أن هكتور امسكها بقوة وبدا كأنه يفهم محاولاتها للافلات.

«لدي شعور بأنك تستغليني سيري وهذا ليس لطف منك، تحت هذه الوردة هناك شوكة» همس وافلتها قليلاً.

«أنا لا اقبل بهذا وبما انك ذكرته هل ستفلتني؟».

«ولكنك لست لطيفة آنسة سيري يمكننا مشاركة صداقة رقيقة إذا اردت، لنعقد صفقة ناجحة ما رأيك؟».

سألها هكتور والغضب يتطاير من عينيه بسبب معاملتها الجافة له.

«لا اظن آنسة سيري انك سعيدة؟؟».

كان سانت كلير يراقبهم، عندما حاول أن يقبلها هكتور ثم قالت سيري بعنف وغضب محاولة ابعاده.

«لا!! توقف،!! هكتور. اللعنة عليك، لديك سمعة

سيئة!! وانا لا احب ان اتشارك معك اي شيء!!، ارجوك ابتعد».

غضبت سيري ورفعت حاجبيها السوداوان.

«انت صعبة جداً يا سيري لماذا ترفضيني دائماً؟» قال هكتور.

الفصل السابع

ثم لمعت عيناه، كان واعياً لكل ما حوله ولكن سانت كلير كان لديه نظرة اخرى نحو ما يجري ثم حاول مقاطعتهم.

«لماذا تقاطعنا يا داميان كنا نقوم بذلك جيداً» ووجه نظره إلى سانت كلير.

«لكن لا عليك انها بداية الفصل اليس كذلك آنسة لنتون، او اقول سيرينا، هيا لقد بدأ دورك».

عندها ابتعدت مع داميان محاولة للهرب من هكتور إلى مكان يكون ابعد كثيراً من مكان وجوده.

اغمضت عينيها وابتسمت عندما خرج هكتور إلى غرفة الملابس ثم قال لها داميان بغيظ شديد دون أن يجعلها تتوتر.

«هل كنت تتبادلين الحب مع هكتور؟».

«انه جميل جداً، هل كل النساء تتوسل إليه. لقد ظن

www.elromancia.com

اني سأتمتع بالمداعبة معه... انه لا يروق لي» قالت سيري.

لم تستمتعي ولم اسمعك؟» قال داميان محاولاً اغاظتها. احمرت سيري خجلاً، وضحك داميان ضحكة قوية طويلة يملؤها الغيظ والحقد. وهو ينظر إليها بنظرات غريبة لم تفهمها سيري.

سمعت البارونيس الضحكة. ابتعدت سيري لتفسح لها المكان لكي تستطيع أن تنفرد بداميان دون ان توجه اي ملاحظة.

فرحت البارونيس لصدق الفتاة العفوي. ثم وضعت يدها على كتف داميان بغزل محاولة اثارته امام سيري لكي تغيظها هي أيضاً وتفهمها أن داميان لبس لها.

عذرت سيري نفسها وعرفت جيداً ما تقصده البارونيس، ثم قطعت الحديث قائلة.

«لقد تأخرنا ويجب العودة الى البيت لدينا أعمال كثيرة في الغد هل سترافقني داميان».

قالت هذه الكلمات محاولة أن تأخذه من بين براثن سيري وكأنها خائفة عليه.

«نعم سينيورا، نستطيع أن نذهب الآن اذا اردت سوف اوصلك بطريقي» قال داميان.

«انت قاسية جداً سينيورا» قالت سيري التي كانت يداها ترتجفان وعلى وشك ان تنهار.

سيري وكل جمالها وانوثتها لم تستطع أن تكون مثلها أو حتى ان تلفت نظر داميان لتجعله يحبها كما يجب.

عندما رفعت الستارة على اداء المساء، شعرت سيري وكأن وزناً ثقيلاً نزل عن كتفيها. خصوصاً عندما لا يكون لديك شيء لمساومته. في المشهد الأول غنت بصمت مع سيفلايند. لم تكن سعيدة بأداء معزوفتها كانت تعبر كثيرا عن الحب الناري. ربما كانت هذه المشاعر تثيرها وتسيطر عليها لتجعل الدموع تنساب على خديها.

الاوركسترا كانت رائعة. المشهد كان مليئاً بالمتعة الستائر المثلثة والأضواء المشعة جميعها لم تستطيع اخفاء دموع سيري المؤثرة من جراء العاطفة المؤلمة الكائنة في قلبها الصغير.

شعرت سيري انها بدت رائعة امام الجميع على المسرح وشعرت بذلك من التصفيق الحاد الذي ملأ المكان.

كانت مدهشة وهي تقف بثوبها الجميل تحي الجمهور الغفير الذي راح يصفر ويصفق لها بقوة لادائها الجميل المعبر، تعجب داميان لهذا الحضور ولهذه المعاملة لم يكن متوقعاً لها النجاح الباهر بهذه السرعة استطاعت ان تتفوق. على البارونيست بجميع ادائها وغنائها الأخاذ للقلوب.

اسدلت الستارة على النهاية المدهشة. بعد ساعة كاملة حين ابتعد المعجبون والمشاهدون عن المسرح. انتظر كليف سيري بلهفة عندما كانت تلقي تحية المساء على المعجبين، وهي محاطة بهم من جميع النواحي، حتى انها لم تستطيع انقاذ نفسها من هذه الزحمة حولها وفجأة شعرت

بعضل ضخم ينقذها من بين هذا الجمع ويبتعد بها بعيداً.

«داميان، ان كليف ينتظرني، ارجوك دعني اذهب» ثم تركها داميان تذهب ولكن الغضب والحقد والغيرة كانتا كافيتان لتعلن عن الحب العميق في قلبه.

«حسناً سأحضر السيارة إلى الامام والاقيك هنا» قال كليف.

«نعم من فضلك» اجابت سيري وهي تشعر بالبرد يدخل مفاصلها.

ما زالت تتنابها كلما احست بيداً داميان تلفانها بقوة.

«اين محفظتي».

«انها في غرفة الملابس سأحضرها» قال كليف ذلك.

«كلا سأحضرها أنا من الباب الخلفي، هناك بعض الاشياء يجب ان آتي بها» قالت سيري.

عندما دخلت بحثت سيري عن داميان بنظرها عبرت الى غرفة الملابس، وجدت باب الغرفة الاخرى مشرفاً ولا صوت يسمع، ملات رأسها وتجمدت لما رأت.

كان سانت كلير والبارونيس يتعانقان هربت وشاهدها داميان وامسك بها. حاولت التخلص منه ولكنه دفعها بقوة إلى غرفة الملابس واغلق الباب عليهما.

«رائع وجودك هنا آنسة لنتون» قال داميان وكأنه يشعر بأنتصار كبير محاولاً اغاظتها وكأنه ينتقم منها بوحشية.

«وقح» اجابته سيري.

«دعني اخرج من هنا ارجوك، لا يحق لك احتجازي» قالت سيري بتوسل.

«كفي عن اهانتي واسمعيني جيداً» اسندها إلى الحائط واجبرها على الاصغاء.

«البارونيس كما تعرفين يا صغيرتي امرأة لها اعتبارات مهمة، انها تتمرن على ملاحظاتي ولا تجدني غير جذاب. لقد حشرت انفك فيما لا يعنيك طلبت مني ان اقبلها» ثم اضاف.

«هذه المرة صدقت ان رآني احدهم افعل هذا» وزاح يبرر موقفه محاولاً ان يغير نظرته تجاه ما تفكر به نحو ما رأت.

رفعت رأسها بكبرياء وقالت.

«نعم بالطبع» ثم اضافت.

«والآن هل تفضلت وفتحت لي الباب. كليف ينتظرني، عليّ الذهاب إلى المنزل والا لن تكون سعيداً بما سيحدث».

قالت سيري وهي تخفي حزنها بين اجفانها، ثم قادها إلى الممر الفارغ وقال.

«لست امرأة على الاطلاق يا سيري ولن تكوني امرأة ابداً، سوف تبقين طفلة، بهذه التصرفات، انت. . . انت مراهقة».

قالت له وهو يحاول جرها نحو الخارج بعنف.

«اصمت» قالت هذا وهي تحاول ان لا تجعل الدموع تنساب من مقلتيها، وكأنه لا يشعر بها تتعذب. . . وحبه يمزق كيانها.

كان كليف ينتظرها ولم يذكر الوقت الذي امضته في

الداخل.

كانت سيري على غير عادتها هادئة ومصغية له وعندما اوصلها إلى البيت قالت له مودعة.

«نصبح على خير كليف وشكراً على كل شيء؟».

راح كليف يفكر بكلماتها وتصرفها وتغيرها المفاجيء. والغير عادي ولاحظ بنظراتها الضائعة الشاردة دائماً حزن شديد.

عاد إلى البيت تاركاً سيري ضحية الكوابيس.

عند الصباح شارلوت اول المستيقظين حضرت الطاولة للافطار وحين انتهت من تحضير طعام الصباح راحت تبحث بنظرها عن الجميع ونادت ان الساعة هي السابعة والنصف والقهوة جاهزة نزلت سيري بعد خمس دقائق بردائها الابيض وشعرها المنسدل على كتفيها. كادت الدموع تخرج من عينيها.

لاحظت شارلوت ذلك مما دفعها لأن تتساءل.

ماذا هناك يا عزيزتي؟ اشعر بان شيئاً ما قد حصل، شيء يدخل الحزن في قلبك، هذا واضح في عينيك يا حبيبتي، ماذا حدث؟».

راقبت شارلوت دمعة كبيرة تسقط على خد سيري ولكنها انتظرت حتى تنطق بآلامها دون ان تزعجها شارلوت ثم راحت تسكب القهوة وتقول.

«لقد عرفت ان القهوة في الصباح تفيد وتريح العقل، والشعور والعواطف المتألمة».

ثم راحت سيري تمسح الدموع المنهمرة من عينها

بلطف محاولة التوقف.

«لا اصدق ذلك» قالت سيري بحزن.

حاولت شارلوت الكلام الا انها انتظرت حتى تهدأ سيري وتستطيع ان تلتقط أنفاسها من جديد.

«لقد قبلها اتعلمين لقد رأيتهما دون قصد» تلعثمت سيري واخبرت عمتها القصة بكل ما فيها من ألم وحزن لها.

شربت القهوة الساخنة بنهم وكأنها لأول مرة تشرب القهوة بهذه الرغبة التي كانت تشعر بأنها بحاجة للقهوة للتفكير.

«قبل داميان البارونيس؟» سألت شارلوت وهي تنظر إلى سيري بتساءل عميق واستغراب لما تراه من تعابير على وجهها.

«نعم. ولكن كيف عرفت؟» اضافت شارلوت وهي تعيد سكب القهوة في الفناجين، ولكن سيري لم تستطيع ان تنطق بسبب الدمعة الساخنة التي كرجت من مقلتيها.

ضحكت شارلوت واضافت.

«قولي الآن هل هناك ما تضيفينه إلى ذلك. هل تريدين التحدث حقاً بذلك» سألتها شارلوت وهي تعرف ان سيري بحاجة لأن تتكلم.

«أليس هذا كافياً؟» نطقت بعد جهد كبير.

«أليس تقبيلها كافياً يا عمتي؟» اضافت سيري دون ان تعلم ان شارلوت تتعجب من تصرفها هذا.

كانت سيري تحاول ان تشرح لها ما يحدث، وبكل

تفصيل.

«عمتي» نظرت اليها سيري بحزن.

ولكن شارلوت قاطعتها، ولم تدعها تكمل لأنها عرفت ما تشعر به.

١

الفصل الثامن

وانعرفين يا عزيزتي في بعض الاحيان انت لست منطقية ابداً وتتصرفين كالاطفال، ماذا تعتقدين انه يحاول أن يفعل؟».

حاولت سيري الكلام ولكن شارلوت قالت لها بعنف.

«دعيني أنهي كلامي انت لم يكن لديك اي احساس تجاهه، كيف تريدين ان يشعر بوجودك وانتما لا تكفان عن الشجار وليس لديك اي علاقات غرامية، تذكري يا عزيزتي فهو حر ويستطيع ان يحب من يشاء ويعاشر أي امرأة تروق له وان يقبل من يشاء من النساء ضمن حدود معينة».

قالت شارلوت وهي تحاول ان تشرح لها امور الحب والحياة التي يعيشها الرجال.

قاطعتها سيري وقالت.

«اخبريني أنه من الجنون ان يرقص طلبها، عندما تريد معاشرته، انها مسيطرة عليه كلياً».

www.elromancia.com

قالت سيري بحقد وكأنها تكره تلك المرأة بكل كيانها وبكل ما لها من قوة على حب داميان.

«دميان رجل مشهور يتنقل بين الناس وهو بحاجة دائماً لمن يشجعه على الاستمرار والمتابعة لكي يستمر في العطاء الدائم، تلك المرأة ليست سوى دافع له ليتابع مسيرته نحو الصعود إلى الأعلى، لكي يشعر ان له معجبين يجب ان يعاشر اي امرأة معجبة به فهذا يزيد من غرورة كرجل، ولكن هذا لا يهم» حذرتها شارلوت ثم اضافت.

«لا تكوني طفلة كما قال انها صدمة بالنسبة اليك، ولكن لا يجب ان يشعر بأنك مهتمة دعيه يبحث عنك» ثم قبلتها لأن كليف كان قد وصل.

ذهبت إلى المسرح مع كليف حيث وجدت داميان جالساً منتفخ الصدر وهو ينتظرها، وكأنه يعرف أنها ستكون في حالة يرثى لها؛ ثم قال لها عندما اقتربت منه.

«آنسة لنتون ارجوك اقتربي» ظهر سانت كلير كرجل ضخم حقود لم يكن في الغرفة سواهما، قربها منه بعنف، وقال لها متحدياً.

«كيف تجرؤين على النظر إلى هكذا، وباشمئزار، الا اروق لك ايتها الصغيرة، هل تعرفين ان هذه النظرات تجعلني اشعر بالجنون».

بدا غريباً، اغلق الباب جيداً خلفها واضاف.

«اقولها لك سيري ولن اكرر ثانية، لا تنظري إلي بهذه النظرات المزعجة، انا لا اتحملها، كما تعلمين في هذه الحياة يجب ان تعطي كما تأخذي. هكذا اتعامل مع

بارونيس، هي صاحبة الأمر وانا علي التنفيذ».

«لكي لا افهم شيئاً» اجابت سيري.

«طبيعي» قال دميان ثم اضاف.

«انت لست امرأة حتى تفهمي ذلك. امامك وقت طويل انت ما زلت طفلة ولا تستطيعين ان تفهمي ما اعني» ثم اضاف.

«اخبريني لماذا تثورين على هذا الرجل الغير محظوظ الذي هو أنا» سألها دميان وهو يضع يده على شعرها، ويحاول أن يعطيها بعض العاطفة التي يكنها لها.

«تبدو مسروراً» قالت سيري وهي تحاول اخفاء الرعشة التي انتابتها في جسدها من جراء ملامسته لها بتلك الطريقة المثيرة للاحاسيس.

«ضحك، لا استطيع ان اتصور انت فتاة ممتنة».

«اني لا اعرف كيف حصل هذا داميان» اجابته.

«هل صدقتني، وعليك ان تدفعي الثمن ايتها الفتاة الغبية المجنونة».

حاول عناقها اوقفه صوت قرع الباب كليف ظهر على الباب.

«صباح الخير سانت كلير».

ثم رأى سيرينا وقال.

«الآنسة لنتون الشريرة» رآها كليف تخرج وقال لها.

«احبك في هذا الفستان».

«عزيزي كليف».

«نعم يا حبي؟».

«كليف يجب ان اكلمك. لقد كنت مستاءة لامر ما في الليلة الماضية ولم استوعب ما قلته لي. انه شيء لا يغتفر اعرف ذلك ولكن سامحني».

كان كليف يضرب الطاولة وهو يستمع لسيري بغضب ويأس.

«احترس ستكب القهوة» قالت سيري.

«كم كنت مجنونا» قال كليف بغضب.

«انها غلطتي أنا» قالت سيري.

«اشرب قهوتك يا كليف».

«انت لا تحبيني يا سيري كيف فكرت في هكذا شيء؟» قال كليف بيأس.

«احبك كصديق يا كليف وأنت تعرف الفرق».

«والآن ماذا ستفعل؟».

ستبقى مخطوبين حتى نهاية الفصل ثم نفسخها».

«انا لا استحق ذلك سيري».

«انت تغضبني يا كليف. احبك كأبن عم عزيز» ثم اضافت.

«ولا استطيع القول انه الشيء الذي اريد ولكنه الشيء الوحيد الذي استطيع عمله».

«اذا احببت، هل ارافقك إلى الاستديو».

ذهبت إلى الاستديو ووجدت مدام كاستيللي.

«هلا بدأنا ؟» قالت لها.

«كاترين يا فتاتي. جورجيو لم يمت لا تبكي عليه. فقد هجرها تعالي يا فتاتي».

بدأت سيري تغني.

«يا له من صوت رائع» سمعت المدام صوتها هي التي دربت الفتاة وهي انجازها العظيم.

في نهاية النهار بدأت سيري تشعر بعدم الراحة. كليف كان ينتظر في الخارج في الشارع لحسن الحظ.

صمما على اخبار شارلوت سوياً. ولكن عندما قادها إلى مقدمة البيت كانت شارلوت تتحدث مع داميان. سيري لم تستطع ان تنظر إليهما كذلك كليف للموقف المحرج الذي وقعا به.

رأتهم شارلوت وقالت. «تعالا إلى البيت ايها الاولاد اتصور ان لديكما شيء تخبراني به».

«نعم ايها الاولاد هيا» شجعهم داميان وتطلع إلى شارلوت وقال.

«ناصح لناصح».

«اني ذاهب شارلوت ستأتين مساء السبت».

«اني انتظر ذلك» اجابت شارلوت.

«جيد» فتح داميان باب سيارته ودخل مقعد السائق.

«تصبح على خير يا مارتن» قالها لكيف الذي كان محرجاً.

راقب الثلاثة السيارة تختفي ثم دخلوا المنزل.

«والآن تكلمي ابدأي انت يا سيري. ماذا هناك؟».

«في الحقيقة يا عمتي». ولم تكمل.

سأشرب جن وتونيك ماذا عنكما؟».

«بيرة ستكون جيدة» اجاب كليف.

«لم اعرف انك تشرب ابداً كليف».

بدأت اشرب بصراحة آنسة فرامبتون انا آسف جداً».

«شكراً كليف» قالت شارلوت.

«لا اريد يا كليف ان تتسلى بي، انها فترة قصيرة لم يحدث اي اذى سأخرج معك إلى السيارة كليف».

بدت شارلوت على اهبة الانفجار.

«ولكنك جاهزة لحبك لنفسك ان هذا سخرية» قالت عمتها.

«ارجوك عمتي. لدي صداع فتاك ماذا يريد دميان؟».

«ماذا يريد؟ هل تتصورين كم كنت بلهاء».

«وهو كذلك. انه رجل يجب ان يخاف تعالى انتم الفتيات تعملون لأنفسكم، ولا يشكر احد منكم الا اذا نال ما يريد».

«آسفة عمتي» قالتها بعد لحظات صمت.

«ايتها الطفلة البلهاء» كان صوت شارلوت محب وهادىء.

«تعالي لنشرب الشاي والا سنسهر اكثر من ذلك» وقفت على قدميها وهي تمرر رأسها المحب فوق كتفي سيري وساد السلام بينهما.

صباح السبت ذهبت سيري وشارلوت إلى المدينة لتصفيف شعرهما عند ستيفان. ستيفي كان مصفف الشعر وكان غريباً عنهما كلياً.

غير مصفف الشعر تسريحة شارلوت كلها لانها لم تعجبه والآن اصبح دور سيري ولم يقبل الا ان يقص بضعة

انشات من شعرها.

«النساء يرجونني لكي يبدون جميلات وانت صاحبة الجمال الحقيقي تخفين في ما وهبك الله» قال لها.

اسدل ستيفان شعرها على كتفيها وسألته سيري.

«كم تريد ان تقص من شعري».

«لا تخافي اعدك انك ستبدين كآلهة الحب».

غسل شعرها وقص منه وصففه.

ما رأيك؟.

«انه رائع» لم تتعود سيري ان يكون شعرها مبعثراً بحرية وراء ظهرها.

«لست بحاجة الى الاطراء، هذا الموديل لك لا تلمسيه» قال ستيفان.

ابتسمت له وقالت.

«لقد اعجبتني مهارتك سوف آتي دائماً الى هذا الصالون» قالت سيري بفرح.

«بالطبع، والآن جاء دور امك» قال ستيفان.

فقد بدت عمتها رائعة ومسرورة بنفسها وتكلمت بحماس مع ستيفان وعندما خرجتا إلى الشارع انفجرت سيري ضاحكة وقالت.

«هذا الموديل لك يا امي» علقت سيري.

«الهي هل ناداني هكذا» وقفت شارلوت وهي تنظر اليها متعجبة من قول ستيفان عندما ناداها بهذه الكلمات.

«نعم انه شخصية رائعة الا تظنين ذلك».

«حسناً، اشعر بثقة كبيرة في النفس ومستعدة لكل شيء»

قالت شارلوت.

ولاثبات ذلك امسكت يد سيري وادخلتها إلى بوتيك فخم. سيري وشارلوت جربتا الفساتين.

لبست سيري فستاناً رمادياً فرنسياً بينما شارلوت اصرت ان تلبس فستاناً احمراً حريرياً يتخلله فراء.

الفصل التاسع

الكلام والضحك كان يسيطر على اهتمامات الجمهور. فالممثلون الأربعة انتظرت ساعات خيالية. احيت ادوار الآلهة واشكال خرافية عبد احياءها وكأنها تاريخية تحت تعليمات سانت كلير.

اظهر سانت كلير نفسه على انه ليس فقط رجل ذو طبيعة فنية بارزة، ولكن كمخرج اوبرالي كفئة من المغنين الذين يفهمون بهذا النوع.

انزلت الستارة والتصفيق كان مصماً للآذان، تلقت البارونيس اكثر من عشر نداءات لرفع الستارة. مقدمة المسرح غطت بالازهار حين انحنت وامسكت زهرة جميلة ورمتها على المسؤول واجبرت داميان على الخروج لتحية الجمهور، وقبل يد البارونيس عربون تقدير.

اقيمت حفلة تقدير في منزل شارلز المدير الاسترالي لتسجيلات كارولا. شركة ديف للتسجيلات.

www.elromancia.com

كان منزل شارلز واحدا من المزارع القليلة الباقية في تلك النواحي كان في المزرعة بستانيون وخدم. شيد المنزل منذ مئة سنة وعشر سنوات من الحجارة الرملية حيث بدا تراثاً رائعاً من الماضي.

فتحت البوابات كلها لتستقبل السيارات التي اوقفت في الفناء الخارجي. اوقفت شارلوت وسيري سيارتهما هناك نظرتا حولهما بسعادة ومعجبات بكل ما يحيط بهما.

طاولات طويلة غطيت بشراشف انيقة صفت لتوضع عليها الأواني الزجاجية والفضية والصينية. ووضعت عليها كل ما تطلبه النفوس من شراب وطعام. نظرت سيري إلى عمتها التي كانت تبتسم كانت الغرفة الموسيقية تعزف على التراس رقصات منوعة.

وقفت سيري في وسط سجادة رائعة ونظرت بعينين مندهشتين إلى كل الذي يحدث حولها.

التفت شارلوت بسيدة اعمال تزين نفسها بالماس والجواهر وبقيتا تتحدثان طويلاً في ذكريات الماضي والاعمال الجارية.

جلست سيري على الكرسي تراقب نظرات الشباب نحوها ثم حولت انتباهها إلى الشاب الذي يعزف على البيانو والفتاة التي تغني.

«انهم لا يكتبون الحاناً جميلة في ايامنا هذه» قرب كرسيه نحو كرسيها ولكن سيري لم تنوي التحدث اليه كان جون لاوتون ثم اضاف.

«هذه الغرفة جميلة جداً، ان ناتالي لديها حب عميق

بتجميع الاشياء الجميلة».

«بالطبع لن يكون صعباً حين يكون معك المال اللازم» اجابت سيري.

«هلا رقصنا» سألها ولكن الموسيقى تغيرت إلى ايقاع سريع واقتربت منه قائلة.

«لا شكراً اني تعبة كثيراً».

بعد لحظات جاءت فتاة فاتحة ذراعيها وتحضن جون إلى صدرها.

«عزيزتي آنسة هوارد تمنيت ان اراك الليلة»، قبلها وادارها باتجاه سيري وقال.

«عزيزتي لا اظنك تعرفين الآنسة لنتون.

«بالطبع انها مشروعي اتذكر. ابنة كاترين فرامبتون انا اول من كتبت عن املك هل عرفت ذلك؟».

«لا يا آنسة هوارد».

«لديك صوت رائع واتمنى ان احكم عليه بعد حين».

«لا اظن انه الوقت المناسب ربما في وقت لاحق».

«سنرى ما يمكننا أن نفعله».

وقع نظر سيري على داميان ولم تشعر بشيء آخر. لا الموسيقى ولا اصوات الناس. دائماً الشعور بالشوق إليه ادار رأسه ليرد على مضيفته عضت سيري على شفتيها مدركة رفضه لها. شعرت بأنها أسيرة سجن الوحدة ولكنها راقبت نظراته تتجه نحوها ولكنه لم يقترب. بدت جميلة ومشرقة ولكن قلبها كان يتمزق. عدد من الحاضرين عبروا عن رغبتهم بسماعها تغني.

جلست سيري قرب البيانو وتبعها سانت كلير، وراحت تراقب يديه الجميلتين على المفاتيح ونظر اليها وقال لها:

«تبدو البراءة على وجهك سيري».

«انا احبك» قالت له دون وعي منها.

«انت تقولي لي هذا في غرفة مليئة بالناس كي لا تبرهني لي ذلك. ولكني سأدعك تدفعين ثمن ذلك».

اقتربت نتالي وقالت لسيري:

«يجب ان نسمعك تغنين ولكن اذا كنت لا تريدين فنحن نقدر ذلك».

«سأكون سعيدة ان نلنا القليل من حسن ضيافتك لنا سيدة مورغسترت» قالت سيري وهي تنظر اليها بإعجاب لهذه المرأة المتطفلة الجميلة التي تحشر انفها دائماً في ما لا يعنيها.

«شكراً لك هل اعلن امام الجميع انك ستغني لنا يا سيري» سألت السيدة المتطفلة بلطف.

«نعم ، اذا أردت» أجابتها سيري.

«سيداتي ساداتي واحدة من مغنينا الشباب الآنسة سيرينا لنتون البعض كان لديه الفرصة بسماعها والآن جاء دورنا» قالت بأعلى صوتها وبكل ما تملك من قوة على النطق فهي كانت بحاجة لأي شيء لكي تلفت نظر الحاضرين اليها ووجدت انها فرصة مواتية لذلك.

دار التصفيق، اقتربت سيري من البيانو كان هناك رجلاً يقول:

«يجب على الآنسة لنتون ان تختار شيئاً لا يصعب

متابعته على البيانو».

قرأ سانت كلير افكارها، كانت سيري منفعلة وهو يعرف ذلك.

سألتها عيناه ماذا ستكون الأغنية.

«ليس شيئاً مهماً، غني اغنية سعادة أم اذا اردتي».

بدا وجه سيري جدياً. نزلت يداه على البيانو وغنت اغنية كانت امها قد غنتها منذ زمن.

الكلمات كانت مؤثرة وكل من كان في الغرفة صمت وسمع. عندما انتهت الأغنية راح التصفيق يعلو بحدة وحماس لها احب الجمهور بالأداء، اقترب منها الجميع ليهنؤها على هذا اللحن الجميل والأغنية الرائعة من شفاه رائعة.

اقتربت ناتالي وقالت لها:

«انت معزومة هذا المساء عندنا على مأدبة عشاء فاخرة على شرفك ما رأيك يا سيري».

قامت سيري وتوجهت نحوها ثم قالت لها بأدب:

«عفوك سيدتي ولكني لا استطيع».

خرجت سيري وتبعتها سانتفلو رآهم سانت كلير ولحق بهم وقال:

«من الأفضل ان آخذك الى البيت سيري».

لم تعترض ناتالي على عرض داميان لأنها تعرف انه اذا قرر شيء ما فيجب ان يكون.

«انتظر لآخذ معطفي وحقيبتي» قالت سيري. نظر سانت كلير الى مضيفته لاعطائها القرار.

«سهلي ان شارلوت تتمتع الان بوقتها ولا اعتقد انها تحب المغادرة الآن ما رأيك لو نذهب انا وانت فقط من هنا وانا سأطلب الاذن من شارلوت ما رأيك، سنحضر السيدة مرو اغراضك».

قال دامبان هذا وهو يضع حداً لكل ما يجري وكانت كلماته كافية لتعلن انه يريد الانفراد بسيري لاحظت نانالي هذا ولم تعارض من جديد وأفسحت لهما المجال للخروج ثم قالت في نفسها:

«ساعدهما الله اذا كانت متورطة معه».

أدارت المضيفة رأسها باتجاه سيري وقالت:

«لقد استمتعت بغنائك انسة سيري».

نحت سيري فستانها السلل وقالت:

«هذا لطف منك».

«ليس لطفاً عزيزتي انها الحقيقة. والآن ساد بشأن فستانك».

«لا بأس، لا بأس».

جمع سانت كلير معطفه ورماه على كتفي سيري.

«سأخبر عمتك بما يجري قالت نانالي:

«ساعود خلال اربعين دقيقة وخلال ذلك سيكون وقت الترويقة قد حان» قال سانت كلير لمضيفته.

ضحكت نانالي وقالت لا تسرع سوف يبقى القليل فقط منهم، وانت آنسة لتكون انصلي بي دالماء.

اضاء نور القمر الطريق.

«انها لا تحملك» قال دامبان حالاً.

«من سانتغلو» قالت سيري.

«ومن غيرها انت تشعرينها بالانهزام وعدم الحياة وهذا محزن».

ارتجفت سيري.

«هل تشعرين بالبرد».

«لا يا دامبان شكراً».

كيف تقولين اسمي سيرينا».

اوقف سيارته تحت شجرة وارقة وقال.

«اغلقي نافذتك سيري لا اريدك ان تمرضي».

قسا صوته وقال.

«لم اتوقع منك ان تطيعني حبي الجارف لصوتك لم يعمني عن رؤية اخطاءك».

لم تنظر سيري له كي يفتح لها الباب، بل خرجت ووجدت المفتاح تحت السجادة الصغيرة امام المنزل.

«النساء» قالها دامبان «يقفلون الابواب والشبابيك ويتركون المفتاح تحت السجادة لأي انسان ليأخذه» امسك المفتاح من يدها وفتح الباب ثم اضاف.

«لا تخافي يا حملي الصغير» ادارها إلى الباب في الزاوية المظلمة من القاعة.

«والآن لماذا تحبينني وكأنك تعرفين معنى هذه الكلمة».

عانقها عناقاً قوياً ثم قال لها.

«هل سبق وعانقك خطيبك هكذا».

لم يعطها الوقت لتجيب ثم عانقها بقوة وهمس اسمها بنعومة الا ان جرس الهاتف رنّ انزلها دامبان واجاب.

«نعم يا شارلوت لقد وصلنا الآن انها بخير».

اقفل السماعة وقال.

«انقذت في الوقت المناسب».

«شارلوت في طريقها إلى هنا ساراقب مادلينا سأتصل بها في النهار».

لما وصل إلى الباب نظر اليها داميان وقال.

«هلا فعلت شيئاً لي».

«نعم يا داميان ماذا تريد ان افعل من أجلك».

«تخلصي من خطيبك انه يعيق طريقي».

ثم ذهب مع نور القمر.

الفصل العاشر

هذا الصباح نامت شارلوت تاركة سيري تحضر صينية الفطور حوالي العاشرة صباحاً.

«استيقظي يا عمتي» افاقت شارلوت وقالت.

«كنت افكر بحديقتي».

«انا اصدقك يا عمتي ولكن ان تفكري بغيري انا فلن اسمح لك بذلك» اجابت سيري ثم اضافت السكر إلى فنجان عمتها.

«والآن كنت ضبابية المزاج الليلة الماضية ماذا حدث؟ لدي مقدار قليل ما زلت اذكره عما حدث بالأمس تذكري.

«هناك حادثة مؤسفة فقط في امسية ممتعة، هذه الاشياء تحدث باستمرار».

«انها تحدث حين تحدثها السينيورا».

«ربما والآن اخبريني من كان الرجل الجميل الذي كنت معه في المساء» سألتها سيري.

www.elromancia.com

«اني آسفة يا صغيرتي لأني لم احاول تقديمك له، لم افكر بصحبة غرين وود، هل فكرت انت ان من الممكن ان يحدث مثل هذا الشيء؟».

«انت تناورين يا عمتي».

«غريغوري» قالت شارلوت الاسم «غريغوري كاين، لقد تشرف بسماع غناءك كنت فخورة بك».

«اخبريني المزيد يا عمتي» قالت سيري هذا واستراحت على السرير.

«حسناً غريغوري كاين هو اكثر الرجال متعة ومحبة، هل تعرفين انه اخ ناتالي مروغنسترن».

«كيف لي ان اعرف هذا، ولكن بما انك اخبرتني فهناك روابط عائلية كبيرة تربطنا ببعض».

«نعم يمكن ان تكوني على حق» اجابت شارلوت.

«تعالي يا عمتي الم تلتقي باحد آخر اعترفي» ضحكت سيري.

«وهل تظنين ان هذا الشيء حماقة؟» قالت العمة.

«يا الهي عمتي ما هذا الذي تقولينه، اذا كان غريغوري كايف ويبدو ممتعاً اقول انه سيكون لديكما الكثير من الاشياء المشتركة. الم تقترحي عليه ان يريك منحوناته».

«يا الهي سيري كان العشاء هو كل ما اقترحته عليه».

«اها...» قالت سيري متعجبة.

«اخرجي من هنا سيري، سألبس ثيابي» قالت شارلوت بعد ان اكلت قطعة اخرى من التوست.

خرجت سيري من الغرفة لتفسح لها المجال للراحة في

نداء الثياب.

كان الظهر ممطراً جلست شارلوت تقرأ بينما قرأت سيري دورها في المسرحية، لم تسمع صوت السيارة المقتربة من المنزل، نزل كليف من السيارة وحاول الدخول إلى السجادة الجديدة بحذاء.

«توقف يا كليف ساحضر لك سجادة تمسح حذاءك بها» قالت سيري.

«هل تريدينني ان اخلع حذائي» قال كليف.

«كلا يا كليف الا اذا كان يزعجك» قالت سيري.

«هل تتكلمين مع نفسك يا عزيزتي» سألتها عمتها.

«كلا كليف هنا سأريه كيفية صنع كعكة مسطحة» قالت سيري.

«حسناً يا عزيزتي» عادت شارلوت لكتابها.

جلس كليف في المطبخ يراقب سيري وهي تصنع الكعكة.

«لقد انطفأ الضوء الاحمر» قال بتعجب.

«بالطبع يا كليف، يجب ان يكون الفرن حامياً لهذه الكعكة».

«اعرف، ولكن اليس هذا سريعاً جداً؟ امي تبقى عشر دقائق قبل ان تصل إلى الحرارة المطلوبة مع ان الفرن جديد».

استرح يا كليف فقد تعودت على استعمال الفرن ثم اني ادرته منذ نصف ساعة» علقت سيري.

استراح كليف، كان هناك خطوات على الممر

الخارجي. ثم فتح داميان باب المطبخ وهو مبلل من المطر.

نظر اليهما وقال.

«يا لها من صورة أليفة تجمع بينكما».

عرفت سيري انه منزعج من وجود كليف.

«ما هذا الدخول يا مايسترو؟».

نظر اليها «واجازف بادخال الوحل الى سجادتك الجديدة» قالها بسخرية شديدة بالاضافة إلى ان انزال السيارة إلى اسفل التلة اسهل بكثير من ان يمشي مجهداً في البيت والحديقة».

«اصمت» قالت سيري له.

«كنت اعجب بسيري على قدرتها في الفن والمطبخ لان هذا نادر الوجود في ايامنا هذه» تكلم كليف.

كلا ليس الامر كذلك انما خبرتي التي وهبت الناس وخاصة النساء فالطبيعة ليست عادلة مع خدماتها».

«شكراً مايسترو» قالت سيري.

«لم اقصدك أنت بالذات يا عزيزتي علينا ان نجرب كعكتك ونحكم».

ابتسمت سيري «وبعد عشر دقائق ستجبر على قول الحقيقة وشكري» امسكت ذراعيه.

فوجيء كليف. سيري وداميان سانت كلير، شيء لا يفكر به انسان. حبيبته سيري وسانت كلير الدنيوي.

وضع سانت كلير يده على شعر سيري وفك الرباط الذي تربط به شعرها. وشدها نحوه، راقب كليف كل ما

يحدث دون كلام.

تكلم كليف بصعوبة وقال.

«اترك خطيبتي سانت كلير».

نظرت سيري وسانت كلير إلى كليف.

«ربما كانت خطيبتك ولكنها تحت سيطرتي» قال سانت كلير.

ابتعدت سيري عن داميان.

«حسناً» قال كليف وحاول القيام من مكانه.

«اذا تحركت ساكسر الطاولة اني احذرك» قالت سيري.

«انت تمزحين» قال داميان.

«ارجوك داميان» قالت سيري.

«هل انت متأكدة انك تريدينني ان ابقى» قال كليف بتعجب.

«عزيزي كليف لقد صنعت دزينة من الكعكات وتحتاج إلى من يأكلها. اجلس ولا تكن سخيفاً» قالت سيري.

«لماذا لا تلقي التحية على عمتي داميان» قالت سيري له.

«هل يمكن ان يكون شيء يحترق؟» سأل كليف.

ظهرت شارلوت على الباب.

«يا الهي حفلة شاي ليس هناك افضل من ذلك وخصوصاً برفقة داميان وكليف» قالت العمة.

«عمتي طردتني سيري من المطبخ ماذا ستفعلين بهذا التصرف الغير ودود من جهة سيري؟».

«بالطبع لا يا دميان ولكن الم يكن التوقيت رائعاً من

www.elromancia.com

اجل حفلة الشاي».

نظرت بامتنان إلى سيري وهي تخرج الكعكة من الفرن.

ووقف كليف ليجعل نفسه مفيداً لكنه افقد سيري توازنها حيث احرقت سيري يدها بالفرن الساخن.

امسكها سانت كلير بسرعة وشدها الى الخلف وقال لها.

«لقد رايت كل شيء لم تحرقي نفسك يا طفلتي اليس كذلك».

الفصل الحادي عشر

وقفت سيري وهي تتفحص يدها بانتباه.

«كلا ولكن هناك حرق بسيط فقط».

ارتبك كليف وقال معتزراً.

«لن استطيع البقاء سيري امي تتوقع وصولي اعزريني» قالها وهو يهم واقفاً واتجه الى الباب.

«كليف» نادته سيري «هل استطيع ان امر يا داميان لقد جرحنا مشاعر كليف».

ظل داميان معترضاً طريقها.

«سأنادي كليف انه حساس جداً» قالت شارلوت هذا ولحقت به ممسكة به في القاعة.

في المطبخ قالت سيري لداميان.

«كنت فظاً ووقحاً لا احب ان اجرح الناس او اراهم يتألمون خاصة كليف».

«الا تعرفين رأيي ام تفضلين ان تؤلمينني» ووضع يديه

www.elromancia.com

على خصرها.

«نعم اني اعلم» وافقت دون شعور منها واضافت.

«بما انك فتحت الموضوع يمكنك انت الاعتناء بنفسك ولكن كليف لا يستطيع».

ابعد يده عنها وقال.

«كل ما علي فعله هو بقائي هادئاً» قال ذلك وهو يزرع الغرفة جيئةً وذهاباً.

«لا استطيع ان اراك تنجحين وانت بتفكير ولد صغير وضائع ارجوك لا تؤلميني اني حساس» قالها فجأة ووضع يديه على صدغيه بألم.

«ماذا هناك يا داميان» قالت حين رأت يديه ونظرت الى الوجه الاسمر.

«رأسي» قالها وهو يستند إلى الكرسي.

امسكت الكرسي له وراقبت كيف يسند جسمه عليها.

«استرح قليلاً داميان، كنت منفعلاً زيادة عن اللزوم ببساطة انت لا تعرف كيف تهدأ نفسك هل تحتاج الى مساعدة هل افعل لك شيئاً».

«نعم» فتح ذراعيه واسند ظهرها على الطاولة وقال.

«ضعي الزبدة على الكعكات اللعينة».

قوبل اداء لابوهيم باستحسان، سانتفلد في صوتها وحضورها واخلاقها اظهرت تصرفاتها الحقيقية كبطلة شابة متوسلة الاداء اخرج سانغلو من تفكيرها الصحيح. بدت في النهاية منهكة ولكن سعيدة.

لم تحضر سيري الترتيبات النهائية وقد رفهت سانتفلد

عن نفسها واكلت وشربت حتى الثالثة بعد الظهر، وهكذا خرجت هالة من حدة الطباع تسيطر على التمرينات.

جلست سيري وحدها في المقاعد الخلفية للمسرح. من الافضل البقاء بعيدة عن النظر. تتحسس اعصاب سانتغلو وهي مغنية ايضاً استطاعت سيري ان تعرف الضغط الذي تتعرض له الاوتار الصوتية لسانتغلو والحرية والدعم قليلان لها.

كان داميان في هدوءه شيطاني. كان لحن الحب الثنائي اخفق فالمغنيات تقلل من الاقناع حتى انها احست بنفسها تحاكم المغنيات عند سماعهم.

دق داميان على الطاولة الموسيقية، جاعلاً الاوركسترا تعزف.

«هل اطلب الكثير اذا طلبت منك اظهار الحب في مشهد الحب».

في البداية بدأ كل شيء جيداً.

ناداهم النائب للانتباه ولكن المقطع كان جميلاً ومعبراً، حيث كان قوياً جداً ومؤثراً.

كان صوت جوليان تردد دون تحذير سانتغلو التي انفجرت غاضبة بثورة هائلة حيث اصبحت تشك في المغزى المقطع الموسيقي.

كان هجوماً عاصفاً، خدها الايسر كان يلتهب من الغضب.

حين عرف سانت كلير ما حدث وقف على المسرح بدا وجهه ملتهباً مدفوعاً الى التصرف بعنف.

كانت ديفا تدور كان هناك بريق وحشي في عينيها، وقف جوليان غراهام يقضم شفتيه. نظر داميان إلى السنيورا التي سقطت إلى الخلف دون ارادتها.

«اذا كنت تعطين انتباهك للغناء كما تهتمين بالعنف لكنا وصلنا إلى اداء عظيم».

«انها الطريقة الوحيدة التي اسيطر بها عليكم».

«ليسيطر احدكم على هذه المرأة».

«سكوت» صرخ داميان. ونظر الى سيري كانت تشعر بالصدمة حركتها يداه بلطف وقال.

«كنت محظوظة اعصاب السنيورا اصبحت قطعاً».

«ماذا عن ضحاياها» قالت سيري.

اوقف داميان سيري على قدميها واجلسها على الكرسي.

ظهر المدير حاملاً بيده كأساً من البراندي.

«هل تنفع هذه؟».

«اشربي هذه يا سيري، انها تساعدك» نظر الى المدير.

شربت سيري الكأس وضحك داميان.

«شكراً لك على الكأس يا نابليون، قالت ذلك للمدير.

عندما تصبحين جاهزة سيري السيارة خلف المسرح سنخرج من باب المسرح».

تضايقت سيري حين شربت البراندي ومعدتها فارغة. ركبا السيارة وبقيا صامتان حتى توقف داميان على قمة تلة لبضع دقائق. بقيا كذلك لفترة ثم قال.

«علي ان آخذك الى المنزل».

في المساء حضرت شارلوت للعشاء مع غريغوري.

وقبل ذهابها سمعت شارلوت جرس الباب يدق وطلبت من سيري ان تهتم بغريغوري.

سلمت سيري على غريغوري وقال لها.

«كم انت جميلة يا سيري؟».

«شكراً لك انت لطيف يا سيدي ولكن لماذا تبتسم؟».

«نبرة صوتك تحمل الجمال الطبيعي».

كانا يبتسمان عندما نزلت شارلوت السلم وقال غريغوري.

«سنفكر بك في قسم من السهرة».

«ولكن ربما اثرت عواطفك الداخلية».

نظرت سيري اليه وقال غريغوري.

«ربما بعد سنوات قليلة حين تصبحين امرأة» قالها مبتعداً عن الحقيقة.

«لقد اثرت بي يا سيد غريغوري» قالت ذلك عندما خرجا.

لم يرى داميان المسرحية بهذا الشكل من قبل فلقد حظي المشهد الاول بحضور ملفت للنظر الملابس والديكور كانا مدهشين».

ولكن المشهد الثاني جاء ضعيفاً على غير ما توقع الجمهور.

دخل داميان غرفة السنيورا دون انتظار كلمة تفضل وقال لها.

«لا ترهقي نفسك كثيراً سينيورا».

بعد قليل خرجت السينيورا لتكمل اداءها حيث لبست فستاناً من الشيفون الابيض ورفعت يديها على المسرح وهوت.

نزلت الستارة وظلت مقفلة. وقعت السينيورا بعد اداء المشهد من التعب واحضر سانت كلير لها الطبيب وقال له.

«انها منهكة دون شك فالسيدة عملت اكثر من طاقتها اقترح اسبوعاً من الراحة التامة وفترة اطول تحتاجها لان ضغطها مرتفع».

«الاداء تأجل الى الغد الا اذا اردت الاعادة الليلة».

راقبت سيري الاداء من قريب. وفي طريقها الى المنزل كانت تعيد التفاصيل.

معرفة انها ستلبس حذاء سانتغلو اشعرها بالتردد.

فهناك صعوبات تنتظرها. رأت وجه داميان الجميل ولكن داميان قال بأنها ليست جاهزة ليس لذي الخبرة الكافية لا اسم ولا تاريخ مثل السينيورا. بالاضافة ان سانتغلو تكرهني.

«ليست انت سيري فعليها ان تقول الوداع الآن».

«لا احد يستطيع ان يقدر عمر السينيورا اظن انها في الخمسين. وانا اقول انك جاهزة».

ضحكت سيري «والآن هل اخذت القرار» سألها داميان.

«طبعاً سأقبل ماذا عن الملابس، سانتغلو لا تلائم مقاسي».

«لا تخافي سأتصرف».

شارلوت كانت تنتظر على العشاء، خلت سيري وداميان.

«اخبرها يا داميان» قالت سيري.

«سنخبرها عند العشاء سيكون الوقت ملائماً».

«اخبراني الآن» قالت شارلوت.

لم تستطع سيري ان تحتمل كتم شعورها وقالت لعمتها.

«عمتي سأغني في ترافيتا مساء غد».

«حبيبتي» وجدهم داميان في المطبخ تبكيان وقال.

«اسكتي يا عمتي، انها لحظة عاطفية اعترف، رشي الماء البارد على وجهك وسأصنع القهوة، لا دموع بعد اليوم».

سيري كانت تبكي من قلبها الآن ولكنه لن يؤثر على عزيمتها فيما تريد يجب ان تنام الليلة.

«ما رأيكم بحديث من القلب» قالت سيري.

كانا يضحكان حين سكبت القهوة.

في السنوات القادمة والذين حضروا اداء ترافيتا نهار السبت وشاهدوا سيرينا لتتون كانوا من التلامذة وطلاب الجامعات الذين يتحدون الطقس الممطر ومن بينهم كان كليف مارتن.

في غرفة الملابس كانت سيرينا تبدو كشبح ابيض واصرت مدام كاستيللو على الاهتمام بلباس وزينة سيرينا.

صففت شعرها واهتمت بزينتها.

رآها داميان وضحك لكاستيللو وقال.

«دعيني انظر اليك» وجهها ان متغيرا تحت مساحيق التجميل وبداها مثلجتان.

«اسمعيني سيري الليلة ليلتك انت وليلتي وليلة امك وعمتك وليلة اباك ايضاً وكل انسان شجعك واوصلك. اذا كنت غير واثقة قولي لي. سأكون الى جانبك دائماً».

«لن اخذلك ابداً انه وعد ولا استطيع الهروب الآن».

ثم اخذت عقد اللؤلؤ واعطته اياه وقالت.

«اهتم بهم دامبان».

اخذ العقد منها وبقيا ينظران الى بعضهما البعض.

انت مدام كاستللي الى الباب وقالت.

الفصل الثاني عشر

«ثلاث دقائق على رفع الستارة مايسترو».

«شكراً مدام» امسك وجنتي سيري وخرج بسرعة من الغرفة.

انت المدام بسرعة، ستكونين رائعة الليلة ولديك كلمتي، ضغطت على يدي سيري واخرجتها الى الخارج.

وهناك وقفت سيري وحدها قلبها يطرق بشعور جديد. الماكياج ضايق جلدها لم يكن هناك شيئاً حقيقياً. الاضواء المنخفضة المسرح وخلف الستارة العديد من الوجوه المنتظرة.

اتى جوليان غراهام وقبل خدها وامسك هكتور خصرها وقال لها.

«حظاً سعيداً يا حبي. انت جميلة جداً لست بحاجة لاكثر من الصوت وانت لديك الصوت يا فتاتي المحظوظة».

www.elromancia.com

كانت الدنيا في الخارج ترعد وتبرق وينهمر المطر على الطريق حتى ان البرق اخذ طريقه الى المسرح.

وارتفعت الستارة.

لم يتوقع احد ان يرى فتاة مغنية صغيرة واعدة ان تتصرف تحت سحر داميان سانت كلير.

تجسد السحر والحب في اداء هذه الليلة الجمهور كان متأثراً كثيراً. هكذا جمال، وهكذا موهبة وهكذا صوت رائع، كانت موحية وشابة.

بعد وقوعها في سحر الاداء. جوليان غراهام ادى دوره بطريقة فريدة لم يقم بها من قبل.

هذه الفيوليتا الجديدة وضعت طاقة جديدة به والصمت المخيم على الجمهور كان عظيماً. الوجة الحساس كان رائع . فقد كانت رائعة بكل ما للكلمة من معنى.

عاشت سيري الدور جيداً واحست بالرومنطيقية وحين عانت في المشهد الأخير الطويل كذلك كان المشاهدون يعانون من العاطفة والتأثر ايضاً. كان هناك حزناً في صوتها «الموت في الصبا» كانت شابة وكانت جميلة والفردو احبها ايضاً، كان حزيناً اكثر من الكلمات. وقبل ان تنزل الستارة الأخيرة دار التصفيق الحاد وضجيج الاقدام كلها تطالب بفيوليتا.

وقفت سيري في الاجنحة تبلع ريقها بسرعة محاولة السيطرة على نفسها. في الداخل كانت الدموع تنهمر من عينيها. كانت بحاجة إلى داميان. حين وقف على المسرح اقتربت سيري منه وغرقت معه في انحناءة الاحترام

للجمهور. الجمهور الواقف صرخ حين حيته.

بقي الجمهور يحييها بشكل لم تتعود رأيه من قبل. شعور العظمة والانتماء الى الوطن والكبرياء الكبير زحفت كالموج عليها.

في الصفوف الامامية امسك غريغوري كاين بيد عمتها بقوة ويده ترتجف. تأثر بوجهها المضيء وحمل لها الكبرياء والحب والاحترام.

والآن اصبح دورها للاهتمام بشارلوت.

غرقت سيري بين كتفي داميان على المسرح عيناها الرائعتان مغرورقتان بالدموع.

صوته كان خافتاً مهتزاً كان لها وحدها.

«انظري الى مستقبلك يا حبيبتي. مستقبلنا هذا هو جمهورنا محب ومعجب ومتطلب لاحسن ما يمكننا تقديمه».

خفق قلبها في ضلوعها والآن وأخيراً كل شيء كان واضحاً لها.

«انت تحبني يا داميان لا تحاول انكار ذلك. لا تحاول ذلك مرة ثانية».

استطاع فقط ان ينظر اليها باقتضاب والوعد الآتي في قلبها في عينيهما وحب يحرك الشمس والنجوم.

عند انتهاء تلك الأمسية الصاخبة المليئة بالأحاسيس المرهفة الوهاجة لم تستطيع سيري ان تفكر جيداً كانت الفرحة تملأ قلبها ولم تترك مكان لأحد.

عندما عادت الى المنزل لم تستطيع ان تفكر بداميان

حتى ولو للحظات معدودة، حاول داميان ان يلفت نظرها نحوه ولكنها كانت مصعوقة بالانتصار الذي حققته في هذه الليلة المميزة راحت تجول في الغرفة كالنجمة التي تسطع في سماء ليل حالك تدور وتدور حول نفسها غير مهتمة باللذين حولها كان الانتصار يتغلب على كيانها في كل ما للأحاسيس من وجود في جسدها.

كان داميان ينظر اليها بلهف لم يكن يعتقد أنها ستكتون بهذا الجمال والرونق.

تلك المشاعر العميقة التي شعر بها وهي تغني على وجهها وشفاهها عرف ان الحب له طريق واحدة وهي سيري فقط، لا غير سواها يخترق اعماقه بهذا الشعور.

لم يحس هكذا احساس من قبل كانت تمتلكه بكل كيانه لم يشعر بها حتى تلك اللحظة التي سقط الدموع من مقلتيها وهي تنشد لحن حب غامض في القلب، كانت كلمات تلك الأغنية عنيفة معبرة!! قوية دخلت الى اعماق داميان بسرعة وعرف ان للحب معنى من فم طفلة جميلة، وعرف انه احبها دائماً لم تبارح كيانه، ولكنه لم يستطيع ان يصارحها كونه أكبر منها بأعوام كثيرة لم يشعر بفارق السن بينهما الا الآن وعرف انها فتاة صغيرة وعرف الآن لماذا كان يناديها بصغيرة لأنها كانت اصغر منه بعشر سنوات ولم تكن المرأة التي يحلم بها والتي تملي كيانه كامرأة ناضجة تضج بالأحاسيس التي تشبع غرائزه كرجل يتمنع بكل رجولة.

تلك الطفلة التي طالما احبها ولكنه لم يستطيع ان يعبر عما يختلج بقلبه كان دائماً يعاملها كطفلة بقسوة ورهبة

حتى تكبر، ولكنها بالعكس زادت حباً وهياماً وشوقاً لمعانقته والمغيب في سر عاطفة عميقة.

خرج داميان من المنزل ودعته شارلوت ولكن سيري كانت بعيدة كل البعد عن الخروج لتوديعه كانت غارقة في أخذ دوش دافيء ولم تكترث لوجوده لأول مرة تخلت عنه ولكنها لم تنساه كانت مشغولة فقط بالشهرة والسعادة التي ملأت كيانها.

عرف داميان في تلك اللحظة ان تلك الطفلة الغارقة في عالم السعادة، سوف لن تلتفت له بعد الآن.

سيكون لها معجبين وعشاق كثر، لن تستطيع ان تختار لأنه لكل فنان محبوه.

خاف داميان على حبه لسري، كان يعاملها كفتاة صغيرة وقد اعترف احياناً لها بهذا الحب ولكن عن طريق المزح والمداعبة لم يكن يأخذ كلامها على محمل الجد.

ولكن الآن وقد تعمق حبها في كيانه عرف انه لن يستطيع الاستغناء عنها فهي حبيبة قلبه وكيانه.

ولكن هل حقاً هي تحبه لقد كانت تقول ذلك، وكان يعتقد ان هذا شعور فقط تجاه المدرس والتلميذ الذي كان بحاجة للعطف والعناية والدراسة والتمرين ولكن الآن كل شيء انتهى.

هل لا تزال تحتاجه، كلا لا تعتقد ذلك.

عند الصباح اتصلت شارلوت به لتعرف كيف احواله، ولكنه لم يجيب.

خافت شارلوت عليه كثيراً وعرفت ان حبه لسيري هو

سبب اختفائه.

ركضت الى غرفة سيري ونادت عليها بقوة، وقالت:

«سيري، هيا قومي بسرعة».

ماذا!! ماذا هناك يا عمتي؟ لماذا تصرخ

«انه . . . انه داميان لقد اتصلت به، وهو غير موجود في المنزل».

«ربما عند عشيقة ما».

«كلا لا اعتقد ذلك، في الأمس شعرت وكأنه سينهار» قالت شارولت بخوف.

نهضت سيري من فراشها بقلق ولبست ملابسها وقالت لعمتها.

«ماذا تريدين ان نفعل يا عمتي لقد اقلقني كثيراً».

«لا اعلم ربما يجب ان نسأل عنه في الأوبرا او في المعهد او عند البارونيست».

ستفعلين يا عمتي اليس كذلك؟» مسحت دمعة ساخنة انسابت من مقلتيها وتوسلت الى عمتها للاتصال بالبارونيس.

عرفت شارلوت بعد اتصالها بالبارونيست وسؤالها عن داميان انه مستعد للسفر الى أميركا في رحلة طويلة وبعيدة ولن يعود قبل عدة سنوات لقد عقد صفقة عمل لأربع سنوات.

«ماذا!!! ماذا!! لا يحق له . . يا عمتي لا يحق له! وأنا ماذا بشأني؟؟» قالت سيري وهي تروح وتجيء مثل المجنونة في المنزل وتلعن الأيام التي تعرفت بها على هذا

الرجل المتوحش.

نهضت من مكانها واستقلت سيارتها، متوجهة نحو منزل داميان لترى اذا كانت سيارته في الكاراج فهذا يعني انه في الداخل ولا يريد ان يرد على الهاتف.

عندما وصلت طار عقلها لأنها وجدت سيارته فعرفت انه يتهرب منها.

صعدت اليه بخطى واثقة غاضبة لا تعرف الشفقة ولا الرحمة.

طرقت على الباب بقوة، حتى ان داميان لم يعتقد انها تلك الطفلة بسبب تلك الضربات القوية اعتقد انه الناطور ففتح لها الباب.

وشهق من دهشته وأبعد نظره عنها كي لا ترى معنى الهروب فيهما.

«الن تدعني ادخل؟».

«بالطبع، بالطبع تفضلي يا صغيرتي».

«لماذا تهرب يا داميان» سألته سيري وهي توجه كلامه نحوه مباشرة وهو يحاول ان يبتعد قدر المستطاع عن تلك الشفاه المثيرة.

«لماذا اهرب يا صغيرتي؟» حاول ان يعود الى طريقة كلامه القديمة المسيطرة، ولكنه فشل.

«لا تستطيع ان تستمر على هذه الحال اليس كذلك، لم تعد بحاجة لي، وشعورك بالجواب تجاهي هل قمت به على اكمل وجه».

ثم اضافت وهي تديره نحوها بقوة.

«هل تعلم ان الفنان اذا لم يكن لديه مايستثمر جهد والحان جيدة لن يستطيع متابعة مسيرة الشهرة، انا احتاجك يا دامبان ولا استطيع ان اخطو خطوة واحدة بدونك انا وانت نكمل بعضنا، انت بالحانك وانا بصوتي ارجوك لا تتركني الآن وانا على مشارف القمة.

حاول دامبان ان يخفي حزنه في اعماقه وقال لها:

«يا صغيرتي لديك ملحنين آخرين».

«كلا . . كلا يا دامبان انا ليس لي سواك، انت حبي ولحني والأغنية التي اعيش لأنشدها طوال حياتي».

«هل عدت لتسحري مني يا سيري؟».

«كلا !! يا حبي لا استطيع ان استغني عنك لا الآن ولا في المستقبل».

«ماذا تقصدين، انت دائماً تسمعيني هذه الكلمات لماذا يا سيري تعذبيني هل حقاً هذا حب».

«نعم يا عزيزي لقد احببتك منذ ان رأيتك».

«ولكني اكبرك بعشر سنوات وانا كبير جداً عليك، الا تعتقدين ذلك؟».

«كلا!! انا لا اعتقد هذا الحب يا عزيزي لا يعرف سناً ولا شكلاً ولا طولاً انه في اعماقنا لا نشعر به لا يهمني العمر انا ما يهمني هو انت يا دامبان».

«لقد احببتك منذ الوهلة الأولى يا سيري، ولكني عرفت انني في مكانة والدك ولا استطيع ان اقترب منك كحبيب اعتقدت انك بحاجة لكليف او هكتور او اي شاب بنفس

عمرك انا لم اعرف انه من الممكن ان تقعي في حب رجل مثلي، لقد عاملتك بقساوة ولام كي لا تشعري بحبي لك».

«ومع هذا كله كنت تعاملني بعض المرات بحب ولبلابك لي كانت تكشف عن خبايا حبك ولكنها كانت تحيرني احياناً» قالت سيري.

«لقد كنت بحاجة لتقبيلك تلك اللحظات لم استطيع مقاومة شفاهك وحبك، كنت البلك بوحشية دون ان اعرف ان هذا بألمك حاولت ان امنع نفسي عدة مرات ولكني فشلت».

«سامحني يا حبيبي الصغير».

«لا تنادني يا صغيرة كي لا اشعر انك ما زلت تعتبرني طفلة».

«كلا يا حبيبي انت امرأة كاملة جميلة وتتمتعين بكل الصفات التي تتمتع بها اي امرأة قادرة على الحب والزواج».

«حسناً هل ستتزوجني يا دامبان؟ قل ارجوك اذا رفضت سأموت بين يديك؟».

«كلا يا حبيبي لن اخسرك بعد الآن، انا لم اصدق انني احببتك ووجدتك بعد مدة طويلة من الزمن، لم افكر ابداً انني بعد هذا العمر من الممكن ان احب».

ثم اخذا بعد لحظات من التأمل بعينيها وشوق يتطاير باد على كل منهما.

«احبك يا حبيبي احبك ولن ادع غيري يلحن لك او

يستمع الى اغانيك اولاً انا من يجب الاعتناء بك والصعود بك الى اعلى مراتب الشهرة، نعم سوف اكمل طريقي التي بدأتها معك ولن ادعك لوحدك بعد الآن سوف تكونين مطربتي المفضلة وحبيبتي وزوجتي، هل توافقين».

« نعم، نعم!!! يا داميان نعم انا حقاً اريد ذلك».

وغابا في عاصفة من القبل اللاهبة الحارة التي تعبر عن زوجين سعيدين الى الأبد.

الرواية المقبلة

الحل الضائع

توري وقعت في حب ماغنس عندما كانت طالبة وعرضه عليها بالعمل على جزيرة استوائية بعيدة في ايرونا بدا وكأنه كافي لتحقيق احلام شبابها. لم يكن حين وصلت هناك حتى اكتشفت بأن ماغنس كان متزوجاً وابنته الثائرة كارلا تلاحق اخطر رجل في الجزيرة دينزل . وجدت توري نفسها تقع في شرك علاقات ماغنس الغرامية واستعملت جميع وسائلها ولكنها فشلت انه يتحكم بحياتها وقد اخرجها من الجنة الى النار.

www.elromancia.com